EL SHAYATIN 13
NO : 216
5 FEBRUARY 1994
EL COWA EL KAFIA

كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ
للشباب

الثمن ٥٠ قرشا



القــوّة الخـفيــة

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا .. انهم يقفون في وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربي .. تدربوا في منطقة الكهف السري التي لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات وفي كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذي لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور في البلاد العربية .. وستجد نفسك معهم مهما كانت شخصيتك في الوطن العربي الكبير .

رقم صفر الزعيم الغامض الذي لا يعرف حقيقته احد ..

رقم ١ - احمد من مصر



مربع الرعب!

في قاعة الاجتماعات الرئيسية، جلس الشياطين الـ ١٣ ينظرون الى شاشة كبيرة من الزجاج ثم اطفئت الانوار عدا بعض الأنوار الحمراء الصغيرة التي بدت في الظلام الكثيف كأنها عيون شريرة ترقب الاجتماع .. ثم اضيئت الشاشة الزجاجية وبدت عليها خريطة واضحة لجنوب الجزيرة العربية وشاطىء افريقيا الجنوبي الشرقي حيث حدود الصومال واثيوبيا..

كان واضحا على الخريطة بوغاز «باب المندب»، وهو الممر المائي الذي يفصل قارة آسيا عن قارة افريقيا في هذه المنطقة، وهذا البوغاز يصل بين خليج «عدن» والبحر الأحمر

وارتفع صوت رقم (صفر) العميق يتحدث: يهمنى ان ترقبوا هذا الجزء من العالم، فمن المرجح انكم ستخوضون هناك معركة هامة من معارككم ضد اعداء الامة العربية.

وصمت رقم (صفر) لحظات ثم مضى يقول: وعلى كل حال فسوف توزع عليكم خرائط لهذه المنطقة تبين لكم بوضوح تفاصيل اكثر مما تبينها هذه الخريطة.. والآن لاحظوا مايحدث..

وشاهد الأصدقاء سفينة صغيرة تتحرك على الشاشة قادمة من المحيط الهندى لتدخل خليج «عمان»، كانت السفينة تسير فى خط مستقيم.. وفجاة، انحرفت واسرعت لتصطدم بشاطىء الصومال قرب ميناء «بربرة»، ثم تتحطم!

وسمعوا صوت رقم (صفر) يقول: مرة أخرى لاحظوا جيدا مايحدث..

ومرة ثانية شاهدوا سفينة اخرى تسير بمحازاة شاطىء «اليمن» الجنوبى قرب مجموعة جزر «خوريا موريا».. وفجاة غيرت السفينة اتحاهها واندفعت الى صخور الشاطىء، وتحطمت!

وساد الصمت، وعاد رقم (صفر) يقول: مرة ثالثة لاحظوا مايحدث.

شاهد الشياطين طائرة صغيرة تتحرك فوق الخريطة

الزجاجية ثم فجاة غيرت اتجاهها، وسقطت فى مياه البحر فى خط مستقيم!..

واضيئت الانوار تدريجيا، وقال رقم (صفر): لن اسالكم عن ملاحظاتكم، فما شاهدتموه واضح جدا، وكان موضع دراسة واسعة فى مراكز المعلومات العسكرية فى الدول العربية وليست هذه هى كل الاحداث التى وقعت فى هذه المنطقة.. فكثير من السفن والطائرات كانت تسير سيرها المعتاد وفجاة غيرت اتجاهها وارتطمت بالارض او سقطت فى الماء دون ان يدرى احد ما السبب.. وبعد ابحاث مستفيضة خرجنا بنتيجة واحدة، هى ان قوة غامضة موجودة فى مكان ما من هذه المنطقة تستطيع جذب السفن والطائرات فجاة وتسقطها!!..

قالت «الهام»: هل هى صواريخ؟

رقم (صفر): لا.. لقد فحصنا حطام الطائرات والسفن فلم نجد آثار تدمير بواسطة سلاح.. سواء صواريخ موجهة او قذائف مدفعية.. ان ما يحدث شىء لايمكن تفسيره الا تفسيرا غامضا مثله، ولهذا سميناه «القوة الغامضة»!

«رشيد»: هل يمكن ان توضح ياسيدى ماذا تقصد بالقوة الغامضة؟

رقم (صفر): ليس عندى تفسير لها.. سوى ان نتصور مثلا قوة مغناطيسية هائلة تستطيع جذب طائرة وهى

على ارتفاع الف قدم لتسقطها فى الماء، او على الأرض، او تستطيع جذب سفينة ضخمة وتشدها الى الصخور لتتحطم دون ان يتمكن من فيها من السيطرة عليها.

«احمد»: انه شىء خارق للعادة؟

رقم (صفر): بالضبط، شىء لايمكن تصوره، الا كما قلت لكم، وقد قمنا بالبحث فى هذه المنطقة، ولكننا لم نعثر على اثر لهذه القوة الغامضة.. ولهذا جاء دوركم..

ثم استكمل رقم (صفر) حديثه قائلا: هناك نقطة هامة اود ان الفت النظر اليها، هى ان هذا النوع من الكوارث الغامضة قد حدث خلال السنوات الأخيرة فى مثلث «برمودا»، ويطلق هذا الاسم على المنطقة التى تقع بين «فلوريدا» و«برمودا» و«بورتوريكو» عند الساحل الشرقى «للولايات المتحدة»، فقد اثار انتباه العلماء لغز الاختفاء الغامض للسفن والطائرات على مدى اعوام عديدة فى منطقة مثلث «برمودا» هذه.

«زبيدة»: فعلا اننى اذكر هذا.. لقد نشرت الجرائد مؤخرا شيئا عن هذا الموضوع.

رقم (صفر): بالضبط.. وقد طلبت ان توضع البحوث التى تمت حول هذه الظاهرة الغامضة تحت تصرفكم لعلها تفيدكم، وافضل تفسير قدم حتى الآن لهذا اللغز العجيب هو التفسير الذى قدمه العالم السوفييتى «يلكن»، وقد نشر «يلكن» بحثه فى مجلة «ازفستيا»

السوفييتية، وقد ربط العالم السوفييتى بين هذه الحوادث الغامضة التى راحت ضحيتها عشرات السفن والطائرات التى اختفت دون ان يعثر لها على اثر، وبين حركات الأرض، والقمر والشمس!!

قالت «الهام»: هل اختفت تماما؟

رقم (صفر): نعم... ولم يبق منها مايمكن ان يلقى ضوءا على هذه الأحداث!

«الهام»: وماهو التفسير؟

رقم (صفر) : قال العالم السوفييتى ان حركات هذه الكواكب (الارض والقمر والشمس) ادت الى احداث اضطرابات مغناطيسية تحت سطح المحيط، مما تسبب فى انحراف خط سير الطائرات وسقوطها، وخط سير السفن وغرقها، وقد نشرت جريدة الأخبار فى القاهرة ملخصا لهذه الظاهرة حسب تفسير العالم السوفييتى.

«بوعمير»: وماذا نستطيع ان نفعل امام الشمس والقمر والأرض؟!!

ابتسم الشياطين، فقال رقم (صفر) : اننا نريد ان نتاكد من سبب ظهور هذه الاحداث عند «باب المندب»، هل هى ظاهرة طبيعية ام من صنع البشر؟!!

نظر الشياطين بعضهم الى بعض، فهذه اول مرة يطلب منهم مواجهة قوة ليست محدودة، لا فى المكان ولا فى الاشخاص، شىء غير معروف، قوة خارقة تستطيع

تحطيم سفينة، واسقاط طائرة دون ان يعرف احد مواصفاتها!

عاد رقم (صفر) يقول: كما لاحظتم ان الحوادث التى وقعت كلها كانت فى هذه المنطقة، ثم ظهر مؤشر رسم دائرة احاطت بمنطقة واسعة تقع بين جزر «خوريا موريا» او «الحلانيات» كما يسميها العرب شرقا.. «وزيلع» فى «الصومال» غربا.. «ومقديشيو» فى «الصومال» جنوبا.. «وباب المندب» فى البحر الأحمر شمالا، على شكل مربع..

وقال رقم (صفر) : وهى منطقة واسعة، ولهذا يمكن اعتبار جزيرة «سقطرى» هى المركز منها، ولهذا فسوف تقسمون الى ثلاثة اقسام، مجموعة فى «اليمن» ومجموعة فى «الصومال»، ومجموعة سيكون مركزها جزيرة «سقطرى» والمجموعة الاخيرة هى التى تتولى القيادة والتوجيه..

قال «عثمان» متسائلا: وماهو المطلوب منا بالضبط؟

رد رقم (صفر) : رصد هذه القوة الغامضة، والاسراع الى مكان الحوادث التى تسببها، ومحاولة تفسيرها، وبالطبع فان الهدف النهائى هو معرفة مكان هذه القوة وتدميرها اذا امكن.. وسيكون تحت تصرفكم اى نوع من الاسلحة ترونه مناسبا، وبعض قوارب سريعة للمرور، واجهزة لاسلكى للاتصال.

«احمد» لى ملاحظة، هى ان الحوادث التى وقعت فى مثلث الرعب عند «برمودا» لم يبق من اثارها شىء، ولكن فى الحالة التى امامنا فان هناك اثار تبقى من السفن .

اجاب رقم (صفر) : هذه ملاحظة صحيحة، وقد يكون السبب ان الحركة المغناطيسية ليست فى قاع المحيط فقط، ربما على الشاطىء ايضا.





الـوحـش الخـرافـي!

خلال ذلك اليوم، وفى صباح اليوم التالى عقد الشياطين الـ١٣ مجموعة من الاجتماعات التنظيمية لتحديد المجموعات والتسليح ووسائل الاتصال بشفرة جديدة، وقد تم توزيع الشياطين الى ثلاث مجموعات:

* الاولى فى جزيرة «سقطرى»، وتضم «احمد» و«الهام» و«بوعمير» و«عثمان» و«زبيدة»..
* الثانية فى «اليمن» وتضم «قيس» و«رشيد» و«ريما» و«مصباح»
* الثالثة فى «الصومال»، وتضم «هدى» و«فهد» و«خالد» و«باسم»..

وقامت الادارة فى المقر السرى بتدبير وسائل السفر،

وصباح اليوم الرابع، استعد الشياطين للسفر، وقبل ان يغادروا المقر بنحو ساعة، عقد رقم (صفر) اجتماعا اخيرا معهم ، فقد كانت هناك اخبار جديدة.

وبملابس السفر احاطوا بمائدة الاجتماعات، وسمعوا صوت رقم (صفر) العميق وهو يتحدث اليهم قائلا: اتمنى ان تنجزوا هذه المهمة، وان كنت اعتقد ـ خاصة بعد ان حاولت اجهزة كبيرة مسئولة ان تصل الى طبيعة هذه القوة الغامضة وفشلت اعتقد انها ستكون مهمة صعبة.. ولكن ربما كان جزءا من اهميتها انها تمرين لكم على مواجهة شيء غير محدد، وان كانت له نتائج محددة.

قال «عثمان» ضاحكا: انها ياسيدى تبدو كقضية فلسفية!!

رد رقم (صفر) : ان الفرض الفلسفى كثيرا مايكون نظريا. ولكنه يتحقق فى الواقع اذا توفرت شروط معينة.. ولكن دعونا الآن من الفلسفة. ففى الايام الثلاثة الماضية وصلتنى عدة تقارير عن الاحداث الغريبة التى تقع فى مربع الرعب الذى حدثتكم عنه، فقد شاع بين الاهالى فى هذه المنطقة وجود وحش مائى خرافى هو الذى يقود السفن الى حتفها، ويجذب الطائرات من الجو لتغرق فى الماء:ـ ورغم مايبدو فى هذا التفسير من سذاجة، فاننى اقترح عليكم ـ وانتم فى مواقع الاحداث ـ

ان تسالوا عن السر فى هذا التفسير العجيب، فاحيانا مايكون وراء الاسطورة الشعبية حقيقة علمية، اسالوا عن مصدر هذه الشائعة، فقد يكون احد الاهالى قد شاهد شيئا..

«وهناك تقرير اخر يشير الى ان كل السفن والطائرات التى سقطت او تحطمت بواسطة القوة الخفية كانت وحدها اى ان هذه القوة لاتتعرض لسفينة تسير فى قافلة، او طائرة ضمن مجموعة طائرات، وواضح طبعا ان القوة الخفية هذه لاتريد شهود رؤية لما تفعل!»

قال «احمد» معلقا: وهذا يعنى ياسيدى انها قوة عاقلة، ومدبرة ايضا!

رقم (صفر) : بالضبط.. الا اذا كان الانفراد بالطائرة او السفينة مجرد صدفة، وهذا على كل حال جزء من مهمتكم التى لن اعطلكم عنها اكثر من هذا وشكرا.

وتحرك رقم (صفر) مبتعدا دون ان يراه الشياطين.. ولم يكد وقع خطواته يختفى حتى قفز الشياطين من اماكنهم.. ثم تبادلت كل مجموعة مع المجموعة الاخرى التحيات والتمنيات وبعد دقائق كانت السيارات الحمراء المميزة للشياطين تخرج عبر السراديب الصخرية التى تفتح وتغلق الكترونيا.

وشهدت الصحراء المترامية، والبقعة الموحشة التى يقع بها المقر السرى، شهدت ثلاث سيارات، كل سيارة تحمل مجموعة وتنطلق الى مكان قريب تختفى فيه

السيارات الحمراء، وتظهر سيارات عادية تحمل الشياطين الى المطار، ومنه استقلت كل مجموعة طائرة الى وجهتها.

بعد رحلة طويلة استغرقت ٥ ساعات هبطت الطائرة بالمجموعة الاولى «احمد» - «الهام» - «بوعمير» - «عثمان» - «زبيدة» - فى مطار «عدن».. ثم استقلوا سيارة الى شاطىء المحيط، وفى نقطة معينة تم الاتفاق عليها اثناء وضع الخطط وجدوا قاربا بخاريا ضخما يشبه المدمرة واقفا يتالق تحت شمس الغروب.. وعندما اقتربوا منه وجدوا اسمه مكتوبا بالنحاس اللامع «صقر البحر»، وابتسمت «الهام» وقالت: ارجو الا يكون «صقر البحر» ضحية للقوة الغامضة، فانه يبدو مغريا!

صعدوا سريعا الى «صقر البحر» واخذوا يتجولون فى انحائه، وقال «احمد» مبتهجا: سرعته ١٢ عقدة بحرية فى الساعة، انه شديد السرعة.

وقاموا بتغيير ملابسهم بما وجدوه فى دواليب «صقر البحر» من ملابس بحرية، ثم جلس «احمد» الى كابينة القيادة، وتولى «عثمان» و«بوعمير» ادارة محركات القارب..

وعندما مالت الشمس للمغيب كان «صقر البحر» يشق الامواج مسرعا الى حيث مقر الشياطين الخمسة، جزيرة «سقطرى» وكانت المعلومات التى لديهم عنها، انها جزيرة للصيادين، مساحتها ١٥٠ ميلا مربعا، ويسكنها نحو ٢٠ الفا من السكان، وقد حددت لهم الخريطة التى



وجدوها فى «صقر البحر» المكان المناسب للرسو.

فى صباح اليوم التالى استيقظت مجموعة الشياطين الخمسة بقيادة «احمد» ووقفوا جميعا عند حاجز القارب «صقر البحر» يتاملون المنطقة.. كانت الجبال العالية تحيط بالخليج الصغير الذى أوى اليه القارب تخفيه عن العيون من ناحية وتقيه من تقلبات الجو وارتفاع الامواج من ناحية اخرى.

وقالت «الهام»: لم ار فى حياتى شيئا اجمل مما ارى الآن.

وايدها «بوعمير» و«زبيدة» و«احمد» اما «عثمان» فقد كان ينظر الى الجبال صامتا، ثم قال لـ «زبيدة»: ارجو يا «زبيدة» ان تحضرى نظارة مكبرة من الداخل .

«احمد»: هل تريد ان ترى ابعد مما ترى الآن؟

«عثمان»: لا.. انني اريد ان اتاكد من شىء مايلمع بين صخور الجبال.

وعادت «زبيدة» بالمنظار، ووضعه «عثمان» على عينيه، ثم اخذ يدير العدسة حتى ثبتت عند بعد معين، واخذ ينظر بامعان ثم قال: هناك من يراقبنا خلف الصخور!

«احمد» ما شكله؟

«عثمان»: انني لا ارى منه الاجزءا من راسه.. وهو يلبس «الغطرة» الحمراء.. وهى لباس الراس المعروف فى هذه المنطقة.

«احمد»: لعله احد الصيادين، يشاهد قاربا غريبا فيريد ان يراه.

«عثمان»: ان صيادا عاديا لايمكن ان يكون معه بندقية سريعة الطلقات من احدث طراز، انني ارى فوهة البندقية على كتفه!!

«بوعمير»: هل تستطيع أن تحدد مكانه بالضبط؟

«عثمان»: لماذا؟

«بوعمير»: ساذهب لارى ماهى حكايته، ساقفز الى الماء من الجانب الآخر للقارب بحيث لايرانى، وعندما يكون مشغولا بمراقبتكم ساكون انا قد وصلت اليه..



عادت "زبيدة" بالمنظار، ووضعه "عثمان" على عينيه، ثم أخذ يدير العدسة حتى ثبتت عند بُعدٍ معين، وأخذ ينظر بإمعان.

«عثمان»: هل ترى ذلك الجانب من الجبل الذى يشبه راس الحصان، فى الاتجاه العكسى لاشعة الشمس؟!!

«بوعمير»: نعم!

«عثمان»: عند النقطة التى يلتقى فيها راس الحصان بالجبل هناك نقطة حمراء تشبه الوردة البعيدة.

«بوعمير»: اراها!!

«عثمان»: انها «الغطرة» الحمراء التى يضعها الرجل على راسه!

اكتفى «بوعمير» بهذه المعلومات وتحرك للسير فقال «احمد»: لانريد متاعب جانبية يا«بوعمير» لقد جئنا من اجل هدف اكبر.

«بوعمير»: اننى لن اقتله يا«احمد» كل ماهنالك اننى ساساله لماذا يراقبنا، اذ ربما يكون هو نقطة البداية للوصول الى حقيقة «القوة الخفية».

اختفى «بوعمير» داخل القارب، فلبس «مايوه» ووضع فى وسطه خنجرا، وهو مشهور باستخدامه، ثم قفز الى المياه من الجانب الآخر للقارب واخذ يسبح بمهارة حتى اقترب من الشاطىء ثم لاحظ ان شيئا قد اضاء.





نصيحة على فوّهة بندقية!

اسرع «بوعمير» يقفز مختفيا خلف الصخر، حتى لا يكون هدفا واضحا لمن يكون مختفيا فى شقوق الجبل المتعرجة.. وكان يفكر فى الشىء الذى اضاء فى جانب الجبل، ماذا يكون؟ ومن خلفه؟ وهل لهذا كله علاقة بوصولهم الى جزيرة «سقطرى»..

واخذ يقفز بخفة الغزال من صخرة الى صخرة حتى وجد نفسه فى قلب الجبل الساكن، ونظر الى المياه من بعيد والقارب يقف فى الخليج، وتصور ان «القوة الغامضة» قد تستطيع فى لحظة واحدة ان تحيل القارب الكبير القوى الى حطام، فاندفع الى مكان الرجل، وبعد نحو نصف ساعة كان تقديره انه قريب جدا منه، فاخذ يتصنت وينظر فى مختلف الاتجاهات لعله يرى «الغطرة» الحمراء، وفجاة احس بخطر مبهم يحوم حوله

فاستدار، ووجد الرجل يجلس خلفه موجها اليه بندقيته!..

كان الرجل يجلس فى فجوة محكمة، وقد اختفى تماما عن الرؤية، وتاكد «بوعمير» ان «احمد» وبقية الشياطين لايرونه الآن ولا يرون الرجل، ونظر «بوعمير» الى العينين الضيقتين الشبيهتين بعينى الثعبان، ثم قال متظاهرا باللامبالاة: صباح الخير ايها الاخ!

لم يرد الرجل، واخذ يمضغ شيئا اخضر كالبرسيم بين شدقيه، ولاحظ «بوعمير» انه كلما تحرك حرك الرجل فوهة النبدقية الى صدره، فعاد يقول: لا افهم لماذا توجه بندقيتك الى صدرى.. اننى صديق!!

لم يرد الرجل واحس «بوعمير» ببعض الاضطراب فماذا يريد هذا الرجل الصامت منه، وتحسس بطريقة لاشعورية الخنجر الذى معه، وسرعان ماكانت استجابة الرجل لهذه الحركة فقد وضع يده على زناد النبدقية.. وسمع «بوعمير» تكة خفيفة عرف منها ان السلاح اصبح معدا للاطلاق عند اى ضغط على الزناد.

وقف «بوعمير» حائرا امام الرجل، ماذا يفعل؟! انه لايرد، وهو يخشى ان استدار للعودة ان يطلق عليه الرجل الرصاص من الخلف، فوقف صامتا، واخيرا نطق الرجل قائلا: عودوا من حيث اتيتم!

تنفس «بوعمير» الصعداء، فاخيرا تحدث الرجل ورد

«بوعمير»: اننا اصدقاء جئنا لبحث علمى عن تجمعات الاسماك!!

ساد الصمت لحظات ثم قال الرجل: عودوا من حيث اتيتم!

ثم رفع البندقية الى كتفه، ومضى يمضغ الاعواد الخضراء، وفى عينيه نظرة ثاقبة. ولم يكن امام «بوعمير» الا ان يستدير ويمضى، ولم يكد يدير ظهره للرجل حتى احس ان الرصاصة سوف تنطلق فى هذه اللحظة. فقد كان هدفا ممتازا لطلقة قاتلة.. ولكنه مضى ينزل الصخور دون ان تنطلق الرصاصة. حتى اذا وجد نفسه بجوار منعطف فى الصخور اسرع يتوارى خلفه، واحس بغضب شديد يجتاحه، هل من المنطق ان يعود الى القارب دون ان يحصل على اية معلومات ذات قيمة من الجزيرة؟! ان الشياطين لايعبثون، ولايهربون، ولايهمهم تهديدات اى مخلوق.. وتذكر الوميض الذى رآه عندما نزل الشاطىء، وقرر ان يبحث عن مكانه، ونظر الى حيث كان يقف عندما نزل الجزيرة.. وخيل اليه انه يرى من بعيد جدا شبح سفينة. ولكنه لم يكن متاكدا.

سار «بوعمير» سريعا فى الاتجاه الذى حدده لمصدر الضوء المفاجىء الذى شاهده من شاطىء الجزيرة، وبينما هو يمد يده ليمسك بحافة صخرية، لمست شيئا جعله يتوقف. كان هناك سلك كهربائى غليظ اخفى بمهارة بين الصخور، ودهش «بوعمير» لوجود مثل هذا السلك بين الصخور الجرداء، ولكنه احس بسرور خفى. فهناك



فى لحظة كالبرق لمح "بوعمير" وهو يمر بأحد المنحنيات رجلين يقفان ومع كل منهما بندقية مثل التى شاهدها مع الرجل ذى "النظرة" الحمراء.

شيء فى الجزيرة.
ومضى يتتبع السلك الذى كان يظهر احيانا ثم يختفى، حتى وجد «بوعمير» نفسه قد اقترب من اعلى قمة فى الجزيرة دون ان يدرى، ولاحظ على يساره فتحة عميقة، نظر فيها، فوجد انها تطل على البحر مباشرة، وشاهد من بعيد زبد المياه الأبيض، وتوقف لحظات يلتقط انفاسه..
وفى هذه اللحظة سمع صوتا متقطعا يشبه الصوت الذى تصدره الة كاتبة من طراز كبير، واخذ يستمع فى انتباه، وبعد لحظات كان متاكدا من مصدر الصوت.. ومن انها ليست الة كاتبة، ولكنها الة تتحدث بشفرة خاصة.. فقد كانت الدقات والوقفات تمضى باسلوب خاص.. ورغم تدريب الشياطين على فك الشفرة، فان «بوعمير» لم يستطع ان يفهم اللغة التى تتحدث بها الالة!..
واخذ يسير محاذرا فى اتجاه مصدر الصوت، وفى لحظة كالبرق لمح ـ وهو يمر باحد المنحنيات ـ رجلين يقفان ومع كل منهما بندقية مثل التى شاهدها مع الرجل ذى «الغطرة» الحمراء.. ورفع احد الرجلين بندقيته ليطلقها، وبسرعة البرق كان خنجر «بوعمير» يطير فى الهواء ويستقر فى ذراع الرجل الذى صرخ من الالم ثم استدار «بوعمير» وقفز فى الهواء.. وسمع طلقة رصاص تمر بجانبه، ثم القى بنفسه فى قفزة رائعة عبر الفتحة الواسعة التى تؤدى الى البحر، ووجد نفسه يسبح فى الهواء فترة تزيد على الدقيقة، وعرف انه ينزل من ارتفاع

شاهق جدا، وان المياه اذا لم تكن عميقة بما يكفى فسوف يتحطم على قاع البحر، ثم لمست ذراعاه المبسوطتان المياه.. واحس بالم وهو يمرق فى المياه نازلا فى العمق، وظل يهبط ويهبط حتى فقد قوة اندفاعه واخذت حركته تبطىء، فدار فى حركة لولبية، واخذ يشق طريقه الى سطح المياه.
عندما صعد «بوعمير» الى السطح لم يصدق عينيه.. كانت قمة الجبل الذى قفز منها شاهقة حتى بدا له انها تطاول السحاب، وعجب كيف نزل سليما الى المياه.. ثم ادار راسه واخذ يسبح متجها الى «صقر البحر» وكان متاكدا ان بقية الشياطين يرقبونه وهو قادم، وعندما اقترب وجد «احمد» يمسك بالمنظار المكبر، فاشار له. وبادله «أحمد» الاشارة، وبعد دقائق كان على سطح القارب واخذ يستجمع انفاسه، وقد احاطت به الشياطين.
قال «أحمد»: لقد شاهدتك وانت تقفز من قمة الجبل، لقد كانت قفزة رائعة يا«بوعمير» تستحق عليها التهنئة، ولكن لماذا قفزت؟
رد «بوعمير»: لانقذ حياتى!!
لم يعلق احد من الشياطين على ماقاله «بوعمير».. وانتظروا حتى يهدأ ويروى لهم تفاصيل ماجرى فى الجبل وعندما انتهى من حديثه قالت «الهام» : نقطة مراقبة فى الجبل، شيء مدهش!!
«عثمان»: لعلها نقطة مراقبة حكومية!!

«احمد»: في مثل هذه الحالات. لا اعتقد ان هذه النقطة لها علاقة بالحكومة، لانه اذا كانت نقطة المراقبة حكومية، فان الاستقبال لايكون بهذا الاسلوب، ومن الواجب وجود لافتة توضح انه ممنوع الاقتراب من هذا المكان!!

«عثمان»: معك حق، فقد حاولوا قتل «بوعمير» على الفور!!

«بوعمير»: ولا تنسوا تحذير الرجل الذى كرره مرتين عودوا من حيث اتيتم، ان هذا التحذير يعنى اشياء كثيرة، منها اننا قد نتعرض لمحاولة الاعتداء علينا في اي وقت!

«زبيدة»: ان تسليح القارب جيد جدا، مدفع عيار ٦ بوصة، مدافع رشاشة، صواريخ.. عدا الاسلحة الخفيفة!

«بوعمير»: انها حقا قلعة مسلحة، ولكن هناك ماهو اقوى.

وقام «بوعمير» الى داخل «صقر البحر» حيث اغتسل وغير ثيابه، ثم عقد الشياطين اجتماعا، تقرر على اثره ان ينزل «احمد» و«عثمان» فى قارب لزيارة الجزيرة والتعرف على نوع الحياة فيها، والسؤال عن اى نشاط مريب يدور على ارضها او حولها خاصة ظاهرة «القوة الخفية».

وسرعان مانزل «احمد» و«عثمان» فى قارب اتجه الى شاطىء الجزيرة، وعندما اقترب الاثنان من الشاطىء استقبلهما عدد من المتسكعين، وصعد «احمد» الى البر وسال احد الواقفين: هل هناك اية «مقاهى» هنا؟

أطلق "أحمد" و"عثمان" الصخرة التي نزلت تتدحرج كالصاعقة، وصاح الرجال .. ولكن بعد فوات الأوان، فقد نزلت الصخرة كأنها سيارة مندفعة بكل قوتها.

رد الرجل: نعم.. هناك عدة مقاه، اكبرها مقهى الجزيرة!

واشار الرجل الى مقهى كبير نسبيا، واتجه «احمد» و«عثمان» اليه، واتخذا مقعدين، وطلبا كوبين من الشاى، وانتهز «احمد» فرصة وجود رجل من ماسحى الاحذية واخذ يجاذبه اطراف الحديث. فساله عن سكان الجزيرة، واجاب الرجل انهم جميعا من صيادى الاسماك.

«احمد»: هل لهؤلاء الصيادين شيخ يمكن الحديث معه؟

رد الرجل: نعم انه الشيخ «غزاوى»!

«احمد»: واين نستطيع ان نقابله؟

الرجل: انه يقيم فى منزل صغير، فاما ان تجده هناك، واما ان تجده فى عشته..

«احمد»: واين المنزل، واين العشة؟

اشار الرجل الى يساره قائلا: المنزل الاخضر الصغير هناك وامامه مدفع قديم..

- ثم اشار الى امتداد الشاطىء بيده اليمنى - وقال والعشة على الشاطىء على بعد نحو كيلو متر من هنا.

شكر «احمد» الرجل ونفحه بقشيشا سخيا ثم اشار الى «عثمان» وقال له: هيا بنا ففى الأغلب سوف نجد شيخ الصيادين فى عشته فى مثل هذه الساعة من النهار وسارا معا، وقال «عثمان» وهو ينظر فى اتجاه البحر: اننى لا ارى قاربنا من هذه الناحية.

رد «احمد»: انه مختف خلف الجبال الحمراء.

واستمرا يسيران وقابلا اكثر من شخص فى الطريق، وسالا عن العشة، حتى اشار اليها احد الصيادين واكد ان الشيخ «غزاوى» موجود بها!!

اقترب الصديقان من العشة وكان يقف امامها رجلان حياهما «احمد» ثم سال عن الشيخ «غزاوى» فاشارا الى داخل العشة.

دخل «احمد» و«عثمان» الى العشة، شاهدا رجلا قصير القامة شديد النحافة يرتدى سروالا ابيض وعليه سترة صفراء بازرار نحاسية، وعلى راسه قبعة من الفلين، وكان مزيجا غريبا من المواطن العادى «والخواجة» وكان ممددا على خشبة مستندا على مسند من الخشب وامامه نرجيلة من النحاس مغطاة بالصوف الأحمر وضع طرفها فى فمه واخذ يدخن، وقد بدا شاردا، وكانه يفكر فى عالم بعيد لايراه احد سواه!

القى عليه «احمد» و«عثمان» التحية، فرد بفتور ثم نظر اليهما مستطلعا، فقال «احمد»: نحن اعضاء فى بعثة علمية وقد جئنا للبحث عن تجمعات السمك فى هذه المنطقة ونريد ان نلقى عليك ببعض الاسئلة.

فقال الرجل: لابد ان تحصلا على اذن من السلطات المختصة قبل القيام باى عمل!

ساله «احمد»: وكيف نحصل على هذا التصريح وكيف نامن شر القوى الخفية؟

رد الرجل: عليكما بالذهاب الى العاصمة «تمريدة»، ونصيحتى لكم ان تعودوا من حيث اتيتم

خرج ولم يعد!

عند هذا الحد ، كان يمكن اعتبار الحديث منتهيا ، ولكن ماقاله الشيخ "غزاوى" عن العودة "من الافضل لكم ان تعودوا من حيث اتيتم !" ـ شدت انتباه "احمد" .. فهى نفس الجملة التي سمعها "بوعمير" من الرجل فى الجبل .. وليست الشياطين ممن يكتفون بسماع النصائح ، ولهذا قال "احمد" : ياشيخ "غزاوى" .. ليس من عادة العرب الكرماء ان يستقبلوا ضيوفهم بهذا الشكل ، لقد تركتنا واقفين ولم تدعنا الى تناول الشاى او القهوة .

بدا فى الوجه الذابل الهادىء شىء من الاهتمام وقال الشيخ : معذرة ياولدى .. ولكن انت اخطات الحديث ، لقد تحدثت فى البداية عن حضوركم لبحث تجمعات الاسماك .

ثم عدت فتحدثت عن القوة التى تدمر الطائرات والسفن لهذا شككت فى امرك !

ونفث من فم نرجيلته خيطا طويلا من الدخان ثم قال :

ـ تفضلا بالجلوس !

وجلس "احمد" و"عثمان" على حاشيتين من الصوف الخشن ، وصفق الشيخ "غزاوى" بيديه النحيلتين وظهر شاب له شارب يتدلى على جانبى فمه ، فقال له الشيخ قهوة ياولد .. واختفى الشاب كما ظهر .. وقال "احمد" هل تحدثنى قليلا ياسيدى الشيخ عن هذه الجزيرة واحوالها وما يتحدث عنه الناس من امر هذه القوة العجيبة التى تحطم الطائرات والسفن ؟!

شد الشيخ نفسا عميقا من نرجيلته ثم قال : هذه ياولدى جزيرة صغيرة ، بعض اهلها يعمل فى زراعة النخيل وشجيرات الصبر ، والبعض يعمل بالصيد ، وقد كنا حتى الاستقلال نتبع بلاد الانجليز ، ولكن نحن الآن مستقلون واصبحنا جزءا من جمهورية اليمن الديمقراطية او اليمن الجنوبية كما تسمونها .

سكت الشيخ النحيل لحظات ثم مضى يقول : وقد كانت هذه الجزيرة التى تتميز بكثرة الموانى الطبيعية فيها ، اكبر وكر للقراصنة فى القرون الماضية ، كان القراصنة ياوون بسفنهم المحملة بالغنائم حيث يتم التبادل والتجارة ، وقد احتلتها البرتغال فترة من الزمن منذ نحو ٤٠٠ سنة .

جاء الشاب ذو الشاربين بفناجين صغيرة مسطحة "بيشة" ، ومعه ابريق من النحاس المشغول ، اخذ يصب منه القهوة ، ويمد يده الي كل من "احمد" و"عثمان" والشيخ ، وأخذ الصديقان يجرعان القهوة الشديدة المرارة وعيونهما معلقة بشفتي الشيخ الشاحبتين ، وعاد الرجل يقول : ومنذ ذلك التاريخ البعيد من ايام القراصنة ظهر هذا الوحش الكبير الذى يعيش تحت الماء ، يحطم السفن ويلتهم الملاحين !

"احمد" : وهل رايت هذا الوحش ياشيخ غزاوى ؟

الشيخ : لا .. اصدقك القول اننى ركبت البحر وانا فى التاسعة من عمرى ، وقد تجاوزت الآن السبعين ، ولكن بعض الناس شاهدوه ، انه حيوان بحرى طوله يقدر بعشرات الأمتار ، وانفه ينفث لهبا يحرق كل شىء .

"احمد" : هل شاهده أحد في الفترة الأخيرة ، مثلا منذ سنة او ستة اشهر ؟

الشيخ : لا ، لا .. لم يره احد منذ سنوات طويلة !

"احمد" : ولماذا لا يراه الناس الان ، وكانوا يرونه فى السنوات البعيدة ؟

الشيخ : هذا سؤال لا يمكننى الاجابة عنه ، ولعل الوحش الآن يعيش فى المياه العميقة حيث لا يراه احد ، ومع ذلك .

وخفق قلب "عثمان" و"احمد" عند هذه النهاية .. وانتظر ان يكمل الشيخ جملته فقال : ومع ذلك يقول

"دعيج" ابنى ان احد زملائه الشباب قد شاهده منذ ايام ، ولكننى لا اصدق ذلك ، فهو يقول ان هذا الوحش البحرى هو "الهيولة" ويشبه الحصان .

"احمد" : هل يمكن ان نتحدث الى "دعيج" ؟

صفق الشيخ بيديه فدخل الشاب ذو الشارب المدلى فقال له الشيخ : "يادعيج" من هو صديقك الذى شاهد "الهيولة" ؟

فهم "احمد" و"عثمان" ان "الهيولة" هى الاسم الذى يطلقونه على الوحش البحرى . فرد "دعيج" : انه "رعد" !

"احمد" : وهل نستطيع ان نقابل "رعد" هذا ؟





قال الصبي بدهشة : "رعد" .. إننا نظن أنه عندك فقد خرج منذ مساء أمس ولم يعد حتى الآن .

رد "دعيج" : نعم .. فهو يسكن احدى القرى القريبة من هنا .

"احمد" : وماهى الوسيلة لمقابلته ؟

"دعيج" : سنركب الحمير .. فالطريق وعر ويمر بالجبل !

"احمد" : لا باس ، فلنبحث لنا عن ثلاثة حميرٍ نركبها حتى نكمل حديثنا مع والدك المحترم .

خرج "دعيج" وقال "احمد" : سيدى الشيخ ، هل يوجد فى الجبل الغربى قرب الشاطىء اى منشئات حكومية .

الشيخ : مثل ماذا ؟

"احمد" : مراكز للمراقبة ، او مصانع ، او مراكز ابحاث ؟

الشيخ : لا .. ليس هناك سوى شركة اجنبية تبحث عن كنوز القراصنة التى غرقت فى هذه الانحاء بواسطة الوحش الخرافى .

"احمد" : ومنذ متى تعمل الشركة فى هذه المنطقة !

الشيخ : لا اذكر .. ربما منذ سنة او اكثر !

ظهر "دعيج" عند الباب فقال "احمد" : اننا نشكرك كثيرا باسيدى الشيخ ، ولكن هناك سؤالا اخيرا ، لماذا هذه النصيحة بالعودة من حيث اتينا ؟

رد الشيخ على الفور : لان عددا كبيرا من الاشخاص اختفى وهو يبحث عن الوحش الخرافى ، واى مواطن

عربى فى هذه الجزيرة سوف ينصحكم بالابتعاد ، حتى لا يكون مصيركم مصير من سبقكم !

قام "احمد" و"عثمان" ثم قال "احمد" : لعل حظنا يكون افضل ممن سبقونا .

كانت الحمير الثلاثة تقف بجوار العشة ، وسرعان ما قفز الشبان الثلاثة عليها ، وانطلقوا اولا بمحاذاة البحر فترة ، ثم انحرفوا ودخلوا فى منطقة الجبال ، واخذت الحمير المدربة تقفز الفجوات والحفر ، وتدخل فى الانفاق المظلمة وتخرج منها .

وابتسم "عثمان" وقال وهو يقطع الصمت العميق فى الجبال : ان الإنسان يظلم الحمار كثيرا ، انه حيوان طيب وعامل وعلى قدر لا باس به من الذكاء .

لم يرد "احمد" فقد كان غارقا فى خاطره ، محاولا استجماع الخيوط الكثيرة التى بدات تتشابك فى ذهنه ، وكان "دعيج" فى المقدمة يقود القافلة الثلاثية عبر الجبال والتلال .

بعد مسيرة استمرت اكثر من ساعة ، بدت الارض تنبسط مرة أخرى ، وغاب البحر عن الأنظار ، وبعد فترة ظهرت قرية صغيرة فى حضن جبل شديد السواد كانه قطعة من الليل ، وظهرت اسراب النخيل المتراصة كصفوف الجنود .

وقال "دعيج" متحدثا لاول مرة : هذه هى قرية صديقى "رعد" الذى شاهد "الهيولة" .. للاسف ان اكثر

الناس لم تصدقه ، لانه لم يصفها الوصف الذى يعرفه الناس .

واقتربوا من القرية . ونظر "عثمان" الى ساعته ، كانت تقترب من الثالثة بعد الظهر ، واحس بالجوع :

سارت الحمير الثلاثة فى طرقات القرية ، ووقف عدد من الصبية يشاهدونهم ، ثم عند نهاية حارة ضيقة اشار "دعيج" لهما فتوقفا ، ونزل ، واخذ يدق باب احد المنازل القديمة ، وبعد فترة سمعوا صوت الباب يفتح واطل صبى صغير ، قال له "دعيج" : اين "رعد" يا"مصباح" ؟

قال الصبى بدهشة : "رعد" .. اننا نظن انه عندك فقد خرج منذ مساء امس ولم يعد حتى الآن .

"دعيج" : اننى لم اره منذ ثلاثة ايام !

الصبى : كيف ؟ ترى اين ذهب اذن ؟!

"دعيج" : لا أدرى .. ربما خرج للصيد !

الصبي : ولكنه لم ياخذ عدة الصيد معه !

نظر "دعيج" الى "احمد" و"عثمان" ، كان ذهن "احمد" يعمل بسرعة البرق ، وقد احس ان وراء اختفاء "رعد" شيئا مريبا ، وان موضوع "القوة الخفية" قد بدات درجة حرارتها ترتفع ، وقال لـ "دعيج" : اسال الصبى ان كان احد قد طلبه ؟

رد الصبى على الفور : نعم ، شخص جاء فى الظلام ودق الباب وخرج اليه "رعد" ، ثم قال لنا انك أرسلت فى

طلبه ، وخرج .
"دعيج" : عجبا اننى لم ارسل فى طلبه ! ما هذا الذى يحدث ؟!

قال "احمد" للصبى : هل تعرف الشخص الذى استدعاه الصبى : لا .. فقد تحدث معه عند الباب ، ثم عاد الينا ، وخرج بعد ذلك ولم يعد .

اشار "احمد" لـ"دعيج" ، فقال "دعيج" : سابقى هنا حتى اعرف مصير "رعد" وعودا انتما ، وسوف يعرف الحماران طريقهما ، واتركاهما عند عشة ابى .

"احمد" : اذا عرفت شيئا عن اختفاء "رعد" ، فتعال لمقابلتنا فى الخليج ، قاربنا "صقر البحر" يرسو هناك !

استدار "احمد" و"عثمان" ليعودا فقال "عثمان" لماذا لا ننتظر حتى نرى مصير "رعد" ؟! من المهم جدا ان نعرف وصفه "للهيولة" التى يتحدثون عنها .

"احمد" : الم تفهم بعد ، ان "الهيولة" التى رآها "رعد" ليست سوى غواصة .

"عثمان" : غواصة ؟

"احمد" : طبعا .. الم يقل الشيخ غزاوى ان "رعد" وصفها بانها تشبه السفينة ، ان السفينة التى تخرج من اعماق المياه يا"عثمان" ليست سوى غواصة !

"عثمان" : ولكنها قد تكون غواصة عادية تابعة لاحدى الدول .

"احمد" : ليس هذا بمستبعد .. ولكن اختفاء "رعد" يلقى ظلالا مريبة على الموضوع كله . ويؤكد ان الشاب المختفى يعرف ما يصح ان ينكشف بالنسبة لاصحاب هذه الغواصة .

وسار الحماران نشيطين .. وبعد فترة دخلا الى منطقة الجبال الصخرية المظلمة . وكانت الشمس قد غابت ، فازدادت كثافة الظلام بين الصخور العالية ، وفجاة دوت طلقة رصاص ، وزعق الحمار الذى يركبه "احمد" ثم انكفا على وجهه ، وفى اقل من ثانية كان "احمد" و"عثمان" ينطرحان على الأرض ، وقد ادركا ان طلقة الرصاص كانت موجهة الى احدهما .

انبطح الشيطانان فى ظل الصخور ، وقد تنبهت حواسهما تماما ، ووضع "احمد" اذنه على الأرض يستمع فهو يعرف ان الصوت يسرى فى المواد الصلبة اقوى من سريانه فى الهواء ، ومرة أخرى حدثت مفاجاة ، فقد اضىء كشاف قوى اخذ يدور فى المنطقة التى اختفيا فيها وفى نفس الوقت اخذا يتدحرجان فى سرعة الى احد الكهوف القريبة ، وراقبا من مخبئهما الكشاف وهو يدور بين الصخور باحثا عنهما ، وهمس "عثمان" : نستطيع أن نطلق النار فى اتجاه الكشاف !.

"احمد" : ان هذا لن يفيدنا فى شىء .



شيطانان في الجبل!

استعان "احمد" بضوء النجوم البعيدة على الصعود في اتجاه كشاف الضوء الذى كان مازال يدور في كل اتجاه بحثا عنهما ، وكانت الصخور المدببة منبثة على طول الطريق الوعر الذى اختاره للاقتراب من مصدر الضوء ، وظل سائرا حتى اقترب من مكان الكشاف ، وادهشه ان يسمع صوت نباح كلب قريب ، وادرك ان مركز المراقبة يستخدم الكلاب المدربة في اقتفاء اثر اعدائه ، واحس بتوتر شديد ، فهذه الكلاب من الصعب خداعها ، وبعد لحظات طالت او قصرت سيتمكن الكلب من شم رائحته ، والوصول اليه ، وادرك انه من الصعب عليه ان يقترب اكثر ، والا تعرض لهجوم الكلب ، ورغم ان في امكانه ان يصيب الكلب ، فقد كان يخشى ان

تصيب الطلقة مقتلا منه ، وهو يكره ان يقتل الكلاب التى يعتبرها من احب الحيوانات الى قلبه .

جمد "احمد" ليفكر فيما ينبغى عمله ، مستمعا الى كل صوت يصدر حوله ، خاصة وهو يخشى ان يتجه الكلب الى "عثمان" قبل ان يتمكن صديقه من اكتشاف وجود كلاب الحراسة ، ومضى بعض الوقت ، ثم سمع صوت الكلب يبتعد وادرك ان الحارس قد اتجه به الى عكس اتجاهه فقام يمشى محاذرا حتى اقترب من الكشاف من الناحية الخلفية حتى لا يكون هدفا للضوء .

وشاهد مجموعة من الاضواء الصغيرة تلمع وتنطفىء ثم الخطوط العامة لمبنى مستدير يشبه البرج ، لاحظ خروج خيط من الضوء من احدى نوافذه فاقترب محاذرا ، ونظر من الفتحة الزجاجية الضيقة التى تشبه قمرة السفينة ، وامام عينيه انبسطت غرفة مستديرة من الالمونيوم ، وبداخلها مجموعة من الاجهزة ، كانت نظرة واحدة كافية ليعرف انها اجهزة رصد قوية ، وان جزءا منها هو مجموعة من شاشات التليفزيون تتعرج عليها خطوط متوازية ، عرف على الفور انها شاشات رادار ضخم متقدم جدا . ويلتقط على مسافات بعيدة .

كان عدد الموجودين في الغرفة ثلاثة ، احدهم امام شاشات التليفزيون ، والآخر يضع على اذنيه سماعات التقاط الصوت ، اما الثالث فكان حارسا مسلحا يحمل



بندقية سريعة الطلقات ، وقد لبس ما يشبه ملابس الصاعقة ، ووضع فى جنبه مجموعة من القنابل اليدوية .. وفجاة سمع صوت اقدام تقترب من مكانه فابتعد سريعا ، واختفى خلف صخرة ، وشاهد شبح حارس يدور حول البرج المعدنى فى خطوات منتظمة ، وادرك انه يقوم بدورية مراقبة ، واخذ ذهنه يعمل سريعا .

ان مهاجمة المكان بمفرده عملية انتحارية ، ولابد من وجود ثلاثة من الشياطين معه . ورغم انه لم يكن متاكدا من ان هذا البرج له علاقة بالقوة الغامضة التى جاءوا للبحث عنها وكشفها ، الا انه ادرك ان هذه الحراسة

الكثيفة بالبنادق سريعة الطلقات والقنابل اليدوية والاجهزة الدقيقة ـ لا يمكن ان يكون كل هذا لمجرد البحث عن كنوز القراصنة الغارقة فى خلجان جزيرة "سقطرى" .

وقرر "احمد" ان ينصرف فورا للمكان الذى اتفق مع "عثمان" على اللقاء فيه عند نهاية الجبل قرب شاطىء البحر ، فدار دورة واسعة حتى لا يصطدم بالحارس ، ثم اخذ طريقه هابطا الجبل ، ولكن قبل ان يتقدم بضع خطوات سمع صوت نباح كلب ، كان النباح سريعا ومتوحشا ، وادرك "احمد" على الفور ان الكلب يقترب من فريسة له ، ودق قلبه ، فليست هذه الفريسة سوى "عثمان" ، واخذ يجرى فى اتجاه الصوت وكلما اقترب من مصدره ازداد النباح ارتفاعا ووحشية ، وسمع صوت طلقة مزقت السكون فى الجبل الواسع ، وصوت رجل يلقى امرا ، وزاد "احمد" من سرعته ، وسمع صوت الرجل يصيح : الق سلاحك !

وعلى ضوء كشاف يمسكه الرجل بيده .. شاهد "احمد" "عثمان" واقفا والكلب يقفز عليه ، والرجل يوجه اليه مسدسا ، واطلق "احمد" رصاصتين الاولى اصابت الكلب فى كتفه فاسرع يعوى ، والثانية حطمت المصباح فى يد الرجل !.. واطلق الرجل رصاصته فى اتجاه "احمد" ، ولكنها كانت الرصاصة الاولى والاخيرة ، فقد قفز "عثمان" الذى كان يقف فى مكان

مرتفع ، قفز كالصقر على الرجل ، وسقطا يتدحرجان على الصخور ، وفى اتجاه مصدر الرصاص انطلق الكشاف الكبير يدور فى المكان بحثا عن المشتبكين ، وكان الكلب المصاب يعوى صاعدا الجبل الى حيث البرج المعدنى .

وكشف الضوء الكبير عن "عثمان" والرجل مشتبكين فى صراع مميت ولم يكن فى امكان "احمد" ان يطلق الرصاص ، فقد يصيب "عثمان" .. وعرف ان الموجودين خلف الكشاف لن يطلقوا الرصاص ايضا والا اصابوا زميلهم ، ولكنه سمع صوت اقدام كثيرة تنزل الجبل متجهة الى حيث الصراع المحتدم ، فاخذ يقفز بين الصخور مقتربا من صوت الاقدام ، واختار مكانا مرتفعا ، ومر رجل بجواره فرفع يده وهوى بالمسدس على راسه ، وسقط الرجل يتدحرج ، وجاء الآخر .. وناله مثلما نال زميله ، ولكن الثالث لاحظ ما يحدث ، فاطلق رصاصة مرت بجوار اذن "احمد" فالقى بنفسه على الرجل ، واشتبكا فى صراع .

وكان "احمد" يعرف ان الوقت ليس فى صالحه هو و"عثمان" ، فلابد ان مركز المراقبة سيرسل آخرين .. لهذا حاول ان ينهى معركته بسرعة . وفعلا تمكن من الامساك بذراع الرجل ، واداره بعنف ، ثم ضربه ضربة قوية جعلته يسقط من ارتفاع شاهق ..



وأسرع "احمد" يجرى فى اتجاه "عثمان" . ولكنه لم يسمع صوت اية حركة تصدر من المكان الذى سقط هو والرجل فيه . وتوقف قليلا لاهث الانفاس . ثم سمع صوت الخفاش ياتى من جانبه ، وعرف انه "عثمان" ..

فقال هامسا : عثمان !!

رد "عثمان" : نعم ، انا هنا .

"احمد" : هل انت بخير ؟

"عثمان" : نعم .. وانت ؟

"احمد" : على مايرام .. هيا بنا !

واخذا يهبطان الجبل مسرعين ، واقتربا من ممر ضيق يؤدى الى نهاية الجبل ، ولكن سلسلة المعارك التى خاضاها لم تكن قد انتهت بعد ، فقد سمعا صوت رجال يتحدثون ، وهم يجرون فى اتجاههم ، كان كل منهما قد فقد مسدسه اثناء الصراع ولم يكن امامهما الا ان يتقهقرا عائدين الى فوق ، ولكن "عثمان" امسك بذراع "احمد" فوقف "احمد" ينظر اليه .. فقال "عثمان" هامسا : الحل الوحيد صخرة كبيرة .

"احمد" : لا افهم ما تعنى !

"عثمان" : اذا استمروا فى تقدمهم ، ونحن فى تقهقرنا فسوف يحاصروننا هم من اسفل والآخرون من فوق ، وسنقع فى المصيدة ، تعال نبحث سريعا عن صخرة يمكن زحزحتها !

وفهم "احمد" ما يعنيه "عثمان" واخذا يتحسسان فى الظلام الصخور التى حولهما وقال "احمد" : هذه الصخرة صالحة .

كان صوت الرجال يقترب ، والممر الضيق يحدث لاصواتهم صدى يتضخم باستمرار ، وسمع الشيطانان احد الرجال يقول : "هذه مهزلة .. ولدان يحدثان هذا الاضطراب" !

واخذ "احمد" و"عثمان" يحركان الصخرة الثقيلة من مكانها حتى طفر العرق من جسدهما ، واخيرا تحركت

الصخرة ، فدحرجاها حتى توسطت الممر الضيق .. وكان الرجال قد اقتربوا حتى اصبحوا على بعد نحو عشرة امتار وصاح احدهم وهو يلقى بضوء كشافه الى فوق : هاهما !

وفى هذه اللحظة اطلق "احمد" و"عثمان" الصخرة التى نزلت تتدحرج كالصاعقة ، وصاح الرجال .. ولكن بعد فوات الاوان ، فقد نزلت الصخرة كانها سيارة مندفعة بكل قوتها تدوس كل من فى طريقها !

وصاح "احمد" : لننتهز الفرصة !

وقفزا واخذا يجريان خلف الصخرة كانهما يطاردانها .. وسرعان ما ابتلعهما الظلام وهما يسمعان الصرخات خلفهما .. ولم يتوقفا عن الجرى حتى وصلا الى قاعدة الجبل ، ثم وقفا يلهثان !

قال "عثمان" : بصوت متقطع : و .. ماذا .. بعد .. ذلك ؟

"احمد" : الاسراع .. نحو القارب !

"عثمان" : مازال .. امامنا .. مسافة طويلة !

"احمد" : ليس هناك حلا اخر !

"عثمان" : اذن هيا بنا !

وسارا مسرعين على الشاطىء حتى دارا حول الجبل ، ثم وصلا الى الجانب الآخر للجزيرة وهما يجران قدميهما واخذا يقتربان من الخليج الذى يقف فيه القارب ، وكل منهما يحلم بحمام ساخن ، ووجبة عشاء شهية ثم نوم

طويل .. وكانت الصخور العالية فى الخليج تحجب عنهما مكان القارب ، وفجاة سمعا صوت مجاديف تضرب وجه المياه فى ضربات منتظمة سريعة ، وتواريا خلف نخلة قريبة ، واخذا ينظران الى المياه السوداء ، ولاحظا على الفور قاربا من المطاط يقترب سريعا من الشاطىء ، ثم يطلق خيطا من الضوء الاصفر ثلاث مرات سريعة ، وظهر من خلف الصخور بضعة رجال اسرعوا الى الشاطىء ، كانوا يحملون شيئا بينهم ، ووقفوا فى انتظار حضور القارب ، وبعد لحظات وصل القارب الى الشاطىء ، ونزل رجلان ووقفا يتحدثان قليلا مع المنتظرين .

وسمع "احمد" و"عثمان" بعض الكلمات المتناثرة التى يحملها الهواء اليهما .. (بعض العقاقير .. يفقد عقله ثلاثة ايام على الأكثر .. نفس المكان .. نفس الساعة) . سنعثر على الباقين .. القارب .. لا احد يعرف .. ان القوة الخفية تكاد تنكشف بواسطة هذا الولد !

وحمل الرجلان "الشىء" الذى احضره الرجال الثلاثة وهمس "احمد" : انه شخص ملفوف فى بعض الاغطية !

"عثمان" : ربما هو "رعد".

"احمد" : تماما .. انه "رعد" ! سيذهبون به الى الغواصة لاعطائه بعض العقاقير حتى يفقد عقله وينسى ما شاهده .. انه الوحيد الذى شاهد القوة الخفية !

"عثمان" : هل نتدخل ؟

"احمد" : لا ، هناك ماهو اهم .. فـ"رعد" يمكن علاجه بعد ذلك ، ولكن الموعد المتفق عليه يهمنا جدا . بعد ثلاثة ايام فى نفس المكان ونفس الساعة .. لو استطعنا الاستعداد فربما امكننا ان نصل الى السر كله !

ومضى القارب المطاط . وعاد الرجال الى الجبل ، وتحرك "احمد" و"عثمان" الى ما خلف الصخور ، الى الخليج الذى يقف فيه قارب "صقر البحر" وهما يحلمان بالراحة .. وعندما دارا حول الصخور وواجها الخليج ، كان فى انتظارهما اخطر مفاجاة ، فلم يكن القارب فى مكانه .. لم ينطقا بحرف واحد ، كانت الصدمة اكبر من اى حديث ، لقد تلاشى القارب بمن فيه .. وربما استطاعت "القوة الخفية" ان تدمره .. هذا ما فكرا فيه معا !





عبقرية شيطانية!

كان اختفاء القارب فى هذه اللحظة شيئا لا يمكن تصديقه ، فقد كان "احمد" و"عثمان" فى أشد الحاجة للراحة بعد يوم عنيف ، وكانا فى حاجة اكثر الى تبادل المعلومات مع الشياطين الثلاثة "الهام" و"زبيدة" و"بوعمير" .. هل وصلتهم انباء من مجموعة "اليمن" او مجموعة "الصومال" ؟! هل حدث شىء خلال النهار ؟!

كانت لحظة مدمرة للاعصاب ، ولكن "احمد" تمالك نفسه سريعا وقال : لم يعد امامنا إلا ان نعتمد على نفسينا فقط يا"عثمان" . ففى الاغلب ان "القوة الخفية" قد استطاعت سحب القارب بعيدا وتدميره ، وعلينا ان نصل الى "الصومال" او "اليمن" الشمالية فورا للاتصال ببقية الشياطين هناك ، اننا لن نستطيع ان نفعل شيئا وحدنا !

رد "عثمان" : اوافق ، ولكن كيف السبيل للوصول اليهم ؟

"احمد" : لنبحث عن مكان نقضى فيه بقية الليل ، ونجد طعاما ثم نبدأ من الصباح الباكر البحث عن وسيلة للذهاب الى مجموعة "اليمن" .. ان بيننا وبينهم طريقا بريا يمكن قطعه فى يوم او يومين !

"عثمان" : واين نذهب الآن ؟

"احمد" : ليس امامنا إلا عشة الشيخ "غزاوى" . والمسافة بيننا وبينها نحو ساعة مشيا !

"عثمان" : هيا بنا !

واخذ الشيطانان طريقهما على طول الشاطىء الرملى ، كانا يسيران فى بطء فقط كانا مجهدين ، ومضت نصف ساعة وهما يشدان قدميهما شدا فى الرمال الناعمة وصوت البحر الهادىء لا يقطعه إلا صفير بعض الطيور البرية ، وفجاة توقف "عثمان" وامسك بذراع "احمد" قائلا : انظر هناك ، امامك جهة اليمين قليلا ..

نظر "احمد" الى حيث حدد "عثمان" ولاحظ ضوءا يتارجح على صفحة المياه السوداء ، فقال : قارب .. لعله من قوارب الصيادين !

"عثمان" : لا ، انظر جيدا .. ان القارب يرسل إشارات متقطعة !

امعن "احمد" النظر ثم صاح كالمجنون : انهم الشياطين !

ونسيا تعبهما كانه لم يكن ، واندفعا يجريان ناحية الضوء ، وكان واضحا ان ثمة شخص يجلس فى قارب وبيده بطارية يرسل منها اشارات معينة ، وظلا يجريان حتى اقتربا من مكان الضوء ، وعادا الى حذرهما مرة اخرى واقتربا فى هدوء وهما يسيران على ايديهما وقدميهما ، واطلق "عثمان" صوت الخفاش ، وجاءه الرد ، فقفزا فى الهواء واسرعا الى القارب ، ووجدا "بوعمير" فى انتظارهما .

صاح "احمد" : "بوعمير" .. ماذا حدث ؟

"بوعمير" : ساروى لكما كل شىء .. هيا بنا .

"احمد" : الى اين ؟

"بوعمير" : الى القارب طبعا !

"احمد" : الم تدمره "القوة الغامضة" ؟

"بوعمير" : كادت تدمره !

ارتمى "احمد" و"عثمان" فى قاع القارب المطاط الصغير .. واخذ "بوعمير" يجدف بنشاط ، وسرعان ما ابتعدوا عن الشاطىء . ومضت فترة وهم صامتون ، ولا شىء يقطع الصمت سوى صوت المجاديف وهى تغوص فى المياه ، حتى داروا حول الجزيرة تقريبا ، واخذ "بوعمير" يعدل خط السير فى اتجاه المحيط ثم اخذ خطا مستقيما فعاد "احمد" يسال : اين القارب .. انننى لا ارى اى ضوء .

"بوعمير" : سنصله بعد دقائق .. وستعرف كل شىء .

ومضت دقائق قليلة ، وشاهد "احمد" و"عثمان" شبح "صقر البحر" المظلم يقف تحت ضوء النجوم البعيدة .. وبعد دقائق اخرى كان الثلاثة يصعدون السلم الجانبى الى سطح القارب .

استقبلتهم "زبيدة" و"الهام" بوابل من الاسئلة ، ولكن "احمد" و"عثمان" لم يردا ، كان كل ما يهمهما فى هذه اللحظة ان يعرفا ما حدث .. ودخلوا جميعا الى جوف القارب حيث كان ثمة ضوء من مولد صغير يعمل للاضاءة فقط .

وارتمى "احمد" و"عثمان" على مقعدين ، وهما لا يصدقان انهما وصلا فى النهاية الى "صقر البحر" .

قال "احمد" وهو يتناول قطعة من اللحم لياكلها : والآن ماذا حدث ؟

قال "بوعمير" : مضى اليوم عاديا ، وقد راقبناكما بالنظارات حتى غبتما عن البصر ، ثم اخذنا فيما بيننا الحراسة والاستماع حتى هبط الظلام ثم ادرنا ماكينات "صقر البحر" ، للاضاءة وغيرها من الاغراض ، وقد حدث كل شىء نحو التاسعة ليلا ، وكانت الماكينات تدور ونحن جالسون ، واستلمت "الهام" اشارة من مجموعة "الصومال" انهم لم يعثروا على معلومات بعد ، وكذلك



وصلتنا اشارة اخرى من مجموعة "اليمن" الشمالية بنفس المعنى ، وفجاة وجدنا "صقر البحر" يتحرك وحده !.

وصمت "بوعمير" وتوقف "احمد" و"عثمان" عن المضغ .. وعاد "بوعمير" يحكى : نعم .. فوجئنا "بصقر البحر" يهتز قليلا ، ثم يندفع خارجا من المرسى متجها الى عرض البحر ، وكان قوة جبارة تجره بسلاسل غير مرئية !

"عثمان" : شىء غير معقول !!

"بوعمير" : بالضبط .. ووقفنا مذهولين لا نعرف ماذا نفعل ، وصعدنا سريعا الى سطح القارب لعلنا نرى "القوة الخفية" التي تجذب "صقر البحر" .. ولكن لم يكن هناك احد على الاطلاق ، فقد كان البحر واسعا امامنا وليس فيه مخلوق ، ولولا ايماننا ورفضنا للخرافات لقلنا ان العفاريت تسحب القارب ، او لصدقنا بالوحش الخرافى الذى يعيش تحت الماء .

"احمد" : انه ليس خرافة !

"زبيدة" : ماذا تقصد ؟

"احمد" : ان هناك وحشا تحت الماء حقا ، ولكن ليس هذا اوان الحديث عنه .. اكمل يا"بوعمير" !

"بوعمير" : وكما تعرفان ، كنا نقف عند الخليج الصغير في حضن الجبل ..

وجذبت القوة الخفية "صقر البحر" خارج الخليج . وادارته في اتجاه ساحل "اليمن والمسافة لا تزيد على مائة كيلو متر او اقل . والقارب مندفع نحو شاطىء اليمن بعيد باقصى سرعته !

صاح "عثمان" : انك ستقتلنى بروايتك هذه .. كيف حدث هذا ؟!

"بوعمير" : هذا ما حدث بالضبط .

وصمت لحظات ، وتوقف "احمد" و"عثمان" عن شرب الشاى الساخن الذى اتت به "الهام" فقال "احمد" وكيف اوقفتم القارب ؟

نظر "بوعمير" الى "زبيدة" فى تقدير وقال : عبقرية "زبيدة" .

ابتسمت "زبيدة" فى تواضع فقالت "الهام" : انها حقا عبقرية .. فقد كانت دائما افضلنا فى دراسة الميكانيكا والكهرباء !

قالت "زبيدة" : اخجلتم تواضعى !

"احمد" : ماذا فعلت يا"زبيدة" ؟..

ردت "زبيدة" : فليقل "بوعمير" .

"بوعمير" : لا .. لابد ان تشرحى استنتاجاتك ، وكيف انقذت القارب من الدمار المحقق ؟

صففت "زبيدة" خصلة من شعرها ثم قالت : فكرت ان القوة المجهولة لا تستخدم مجالا مغناطيسيا للجذب ، فمهما كانت قوة المغناطيس فهو لا يستطيع ان يسحب قاربا فى حجم "صقر البحر" وبهذه السرعة !.. اذن ..

قال "عثمان" مبتسما : المهم اذن هذه !

"زبيدة" : اذن فان القوة الخفية تعتمد على حركة الماكينات ذاتها .. وتذكرت الابحاث التى قدمها لنا رقم (صفر) عن الحوادث السابقة ، سفينة تسير فى عرض البحر ، فتتجه فجاة الى الشاطىء وتدمر . طائرة تسير فى السماء ، وفجاة تتجه الى البحر وتسقط وتغوص فيه ، اذن هناك كلمة "تسير" باستمرار .. اى ان "القوة الخفية" لا تستطيع جذب سفينة واقفة ، ولا طائرة على



الارض ، فاسرعت الى غرفة الماكينات ، واوقفت ماكينة القارب !

"عثمان" : وانتهى كل شىء ؟!

"زبيدة" : ابدا !

نظر اليها "احمد" و"عثمان" فى دهشة وقال "بوعمير" : دعوها تكمل حديثها .

عادت "زبيدة" تقول : رغم اننى اوقفت الماكينة ، لم يتوقف القارب عن اندفاعه فقد عادت الماكينة الى العمل

من تلقاء نفسها !

"عثمان" : مدهش !

"زبيدة" : نعم .. هذا ما حدث .. ان "القوة الخفية" قادرة على تشغيل الماكينات الواقفة ايضا .. وجزء من استنتاجي الأول كان خاطئا !

"احمد" : اذن ماذا فعلت ؟

"زبيدة" : وصلت الى استنتاج ثان فورا .. قلت لابد ان السفن التي غرقت حاولت نفس المحاولة ، اى اوقفت الماكينات ، ولكن رغم هذا اندفعت وتحطمت !

"عثمان" : انك تثيرين جنوني .. فماذا فعلت ؟!

"زبيدة" : وصلت الى استنتاج ثان ، هو حل جزء من الماكينة ، ان القوة الخفية تدير الة قابلة للدوران ، ولكن اذا كانت هذه الآلة فاسدة ، ناقصة ، لا تستطيع الدوران ، "فالقوة الخفية" لا تستطيع إدارتها ، تماما اذا تصورتم ان محرك سيارة يعمل ، انه يعمل لان جميع اجزائه صالحة للإدارة ، ولكن لنفرض اننا مثلا نزعنا جزءا منه ، مثلا مضخة البنزين ، او شموع الاحتراق ، او اسلاك توصيل الكهرباء ، انه بالطبع لن يعمل ، حاولت ، وهكذا اسرعت فعلا ونزعت كل اسلاك الكهرباء ، ثم مضخة "السولار" الذى يعمل به القارب ، وهكذا ظل القارب سائرا نحو عشرين كيلو مترا اخرى بقوة الاندفاع ، ثم توقف تماما .

قال "احمد" : يالك من فتاة مدهشة !



تفضل ياسيدى بالتفتيش !

كان صباح اليوم التالى على ظهر "صقر البحر صباحا جميلا .. استيقظ "احمد" نشيطا فاغتسل ثم صعد الى ظهر القارب واخذ يدرس المكان الذى يقف فيه ، كان القارب يقف فى المسافة بين جزيرة "سقطرى" وساحل جمهورية "اليمن الشعبية" وظهرت "زبيدة" وتبادلا تحية الصباح ، وسالها "احمد" : هل هذا هو المكان الذى وقف عنده "صقر البحر" بعد ان اوقفت ماكيناته ؟

ردت "زبيدة" : لا .. لقد كان قريبا جدا من الشاطىء !

"احمد" : وماذا فعلت ؟

"زبيدة" : انتظرت ساعة .. ثم ادرت الماكينات ، فلما لم يحدث شىء ، سيرت القارب فترة ثم توقفت هكذا حتى توقفنا هنا !

"احمد" : "زبيدة" .. هل يمكنك تحديد مصدر القوة الغامضة نتيجة لما حدث ؟

"زبيدة" : لا للأسف .. وان كنت اعتقد انها قريبة جدا من القارب ، رغم اننا على مبعدة من الشاطىء !

"احمد" : هل تصورت انها غواصة ؟! اقصد ان القوة الغامضة موجودة فى غواصة ؟

هزت "زبيدة" راسها ثم قالت : ليس هذا بمستبعد .. ففى امكانها ان تصبح قريبة جدا من القارب دون ان نراها !

"احمد" : ولكن كيف نفسر سيطرتها على آلة طائرة بعيدة ؟!

"زبيدة" : ربما تصعد فى هذه الحالة فوق الماء ، ثم توجه طاقتها الغامضة .. ولكن لماذا خطر ببالك انها غواصة ؟

"احمد" : لان شابا من مواطنى "سقطرى" شاهدها ووصفها وصفا يجعلها اقرب ما تكون الى الغواصة !

"زبيدة" : واين هذا الشاب لنسمع منه مزيدا من التفاصيل ؟

"احمد" : للاسف انه موجود الآن على ظهر الغواصة ذاتها ، وسيقومون بعمل غسيل مخ له ، وسيعطونه من العقاقير ما يؤدى الى فقدان ذاكرته !

"زبيدة" : انها معلومات جديدة .. كيف حصلت عليها ؟.

"احمد" : ساروى لكم كل هذا بعد الافطار ، ثم نضع خطتنا ، فعندى معلومات على جانب كبير من الاهمية ربما تؤدى الى وضع حد لهذه "القوة الغامضة" !

وسمعا جرس الافطار يدق ، واتجه الاثنان الى المائدة ، ووجدا "عثمان" و"الهام" و"بوعمير" قد سبقوهما اليها ، وتبادل الجميع تحيات الصباح فى مرح ، رغم وجود ورم ظاهر تحت عين "عثمان" ، وجرح فى الرقبة من الخلف عند "احمد" ، وتناولا الافطار سريعا ، وعندما بدعوا يشربون الشاى بدا "احمد" يروى مغامرته هو و"عثمان" على ظهر الجزيرة ، ووصل الى استنتاجه ان القوة الغامضة موجودة فى غواصة ، وتصورها على انها جهاز مبتكر يستطيع السيطرة على اى ماكينة وتوجيهها الى الاتجاه الذى يريده ، وقال "عثمان" : وقد وضعوا برجا على قمة الجبل للمراقبة والاتصال ، وهذا البرج يمد الغواصة بالمعلومات اللازمة عن السفن والطائرات المارة بواسطة شبكة رادار تليفزيونية متطورة شاهدتها بنفسى خلال زجاج البرج المعدنى !

ومضى "احمد" يقول : والحراسة حول البرج قوية ، فهناك مجموعة من سكان الجزيرة يمثلون خط الدفاع الاول ، وهؤلاء هم من شاهد "بوعمير" احدهم والذى كان يضع على راسه "الغطرة" الحمراء ، وهم طبعا لا يعرفون شيئا عن الغواصة وكل ما يتصورونه انهم



يعملون لدى الشركة التي تبحث عن كنز القرصان .
وسكن "احمد" وهو يرشف كوب الشاى ثم مضى يقول : وخط الدفاع الثانى يتكون من ورديات من الرجال المسلحين حول البرج ، وخط الدفاع الثالث بداخل البرج نفسه !

"الهام" : ان مهاجمة البرج مهمة صعبة !

"احمد" نعم .. ولكن يمكن ضربه من بعيد .. لهذا اريد ان يتجمع الشياطين الـ ١٣ جميعا هنا .. سنقوم بضربتين في وقت واحد !

"بوعمير" : اين .. واين ؟

"احمد" : واحدة لنسف البرج المعدنى ، والثانية لنسف الغواصة !



"بوعمير" : واين سنجد الغواصة ؟

"احمد" هناك نقطة هامة لم اروها لكم ، ابقيتها حتى اخر الحديث لنبنى خطتنا عليها بعد ان نقتنع بجميع الاستنتاجات التي توصلنا اليها .

"الهام" : اعتقد اننا توصلنا الى استنتاجات محددة حول طبيعة القوة الغامضة وحول مكانها ، ويبقى كيف نصل اليها .

التفت "احمد" الى "عثمان" قائلا : هل تذكر الكلمات التى استمعنا اليها ونحن على الشاطىء ، عندما التقى الرجال القادمون من البحر ، بالرجال القادمين من البرج ؟

قال "عثمان" : اتذكر بعضها !

عاد "احمد" يقول : اننى اتذكرها كلها ، وما يهمنى منها هو اتفاقهم على اللقاء فى نفس الزمان والمكان بعد ثلاثة ايام ، ان امس كان الجمعة ، ومعنى ذلك انهم سيلتقون يوم الاثنين القادم ليلا فى الساعة الثانية صباحا على نفس الشاطىء .

زاد اهتمام الشياطين الاربعة بحديث "احمد" الذى مضى يقول : ان القادمين من البحر جاءوا فى قارب من المطاط ، ومن الواضح ان الغواصة صعدت الى سطح المياه فى مكان قريب ، ونزل منها القارب ثم عاد اليها ، وهكذا يمكننا معرفة مكان الغواصة اذا تابعنا القارب اثناء عودته اليها ، وسننقسم الى مجموعات للهجوم على الغواصة والبرج فى وقت واحد ، حتى لا يتمكن احدهما من انذار الآخر !.

"الهام" : انها خطة طموحة جدا ، ولكن ليس عندنا قنابل اعماق لضرب الغواصة .



"احمد" : ان خطتى هى نسفها بالديناميت مجموعة منا تنزل الى العمق ، وتضع حولها مجموعة ضخمة من الديناميت شديد الانفجار ، ثم نسفها .

وصمت "احمد" لحظات ثم قال : ما رايكم ؟

رد الأربعة فى نفس واحد : موافقون !

"احمد" اذن عليك يا"الهام" ان تقومى باستدعاء مجموعة "اليمن" الشمالية ، ومجموعة "الصومال" ؟..

ولتصل مجموعة اليمن غدا الاحد ، ومجموعة "الصومال" يوم الاثنين صباحا ، وستقوم "زبيدة" بتشغيل الماكينات مع مراقبة اى محاولة لسحب القارب ناحية الشاطىء ، وساقوم مع "عثمان" و"بوعمير" بجرد وترتيب وتجهيز كل ما معنا من اسلحة ، والكشف عن القوارب الستة الصغيرة التى معنا ، والتى سنحتاج اليها جميعا فى ليلة الهجوم .

قامت "الهام" الى غرفة اللاسلكى ، وقامت "زبيدة" الى غرفة الماكينات ودخل الشياطين الثلاثة الى مخزن الأسلحة ، وهو غرفة مسحورة من الصعب معرفة مكانها . وابتسم "بوعمير" وهو يرمق الاسلحة المعلقة على الجدران وكانت مجموعة رائعة من المسدسات والبنادق سريعة الطلقات ، وانحنى "عثمان" على الصناديق يفتحها ثم قال : ان رقم (صفر) لم يترك شيئا ناقصا ، كل ما تتخيلونه من اسلحة متوفر هنا !

اما "احمد" فكان مهتما بمجموعة المفرقعات ، من جلجنايت ، و"ت . ن . ت" .. واخذ يحسب الكميات المطلوبة ، ومدى ما يمكن أن يكفى لنسف الغواصة تحت المياه ، وكمية الأسلاك الكهربائية التى ستوصل الى المفرقعات ، وقضى الشياطين الثلاثة نحو ساعتين



شاهد "أحمد" "عثمان" واقفا والكلب يقفز عليه ، والرجل يوجه إليه مسدساً .



فى غرفة الأسلحة المصفحة ، وعندما غادروها كانت على وجوههم ابتسامات الرضى ، فقد كان كل شىء على ما يرام .

صعد الثلاثة الى السطح ووجدوا "الهام" وحدها ، فقالت : لقد اتصلت لاسلكيا بمجموعة الشياطين فى "اليمن الشمالية" ، وسيصلون فى موعدهم ، اما مجموعة "الصومال" فقد لا يتمكنون من الحضور فى الوقت المناسب .

"احمد" : لماذا ؟

"الهام" : هناك بعض مشاكل فى الحضور بالطائرات فليست هناك خطوط منتظمة ولا مباشرة ، ولهذا سيحاولون استئجار قارب والحضور به !

"بوعمير" : هل سنبقى حتى يوم الاثنين دون عمل ؟

"احمد" : هذا ما افكر فيه الآن ، عندى فكرة ان نذهب الى الشاطىء لمقابلة الشيخ "غزاوى" وابنه ، ولكن اخشى ان تستجد هناك مشاكل تعطلنا عن تنفيذ الخطة .

كانت "زبيدة" قد صعدت الى السطح فى هذه اللحظة فسمعت الحديث وقالت :

هناك احتمال اسوا ، ان يقوم رجال البرج بالهجوم علينا بالقوارب .. بعد ما فعله "عثمان" و"احمد" فيهم ، لهذا ارى ان نبتعد قدر الامكان وان نشدد الحراسة !

وفى هذه اللحظة صاحت "الهام" : يبدو ان المتاعب تسعى الينا فعلا .. فاننى ارى قاربا يتجه الينا !

وقف الشياطين الخمسة على طرف "صقر البحر" يراقبون قاربا يقترب ، وعندما نظر اليه "بوعمير" بواسطة نظارة مكبرة قال : انه قارب صيد من قوارب الاهالى .



"احمد" : فى هذه الحالة اتوقع ان يكون الشيخ "غزاوى" وولده .

"بوعمير" : ان فى القارب شخصا يرتدى ملابس الشرطة .

ساد الصمت بعد هذه الجملة ثم قال "احمد" : اذا كانت هناك اسلحة خارج غرفة السلاح فلنسرع باعادتها داخلها .. انها مموهة تمويها جيدا ، ولا يستطيع ان يصل الى مكانها احد غيرنا .

واسرع الجميع الى غرفة الاسلحة التى كانت تقع خلف الكابينة الرئيسية فى القارب ولا يمكن الوصول اليها الا برفع الكراسى ، والستائر ، والعثور على الباب السرى الخاص بها .

ولم يكد الشياطين يخرجون من غرفة التسليح حتى كان القارب قد وصل ، وفعلا صعد منه الشيخ "غزاوى" ومعه مجموعة من الرجال ومعهم احد رجال الشرطة ، وقال الشيخ "غزاوى" بعد ان حيا الاصدقاء تحية الصباح : ان الرقيب "مسعود" من رجال الشرطة ، وهو مكلف بالبحث عن ولد مفقود من اولاد القرية .

قال "احمد" : وما دخلنا فى ذلك ياشيخ "غزاوى" ؟! لقد كنا مع ابنك "دعيج" امس عندما علمنا بخبر اختفاء "رعد" !

قال الشيخ "غزاوى" : ان رجالنا عثروا على اثار قرب البحر ، وعلى الرمال تؤكد ان شخصين او اكثر حملوا حملا ثقيلا الى الشاطىء ، وليس من المستبعد ان يكون قد نقل الى سفينة راسية فى الميناء ، وليس هناك سوى سفينتكم .

"احمد" : ان رجال الاثر عندكم على قدر كبير من المهارة .. وليس من المستبعد ان يكون ذلك صحيحا ..



ولكن ليس الى قاربنا نقل ولدكم .

تدخل رجل الشرطة قائلا : سأقوم بتفتيش القارب !

رد "احمد" : على الرحب والسعة ياسيدى .. تفضل .

وقام رجل الشرطة بتفتيش القارب ، بينما قامت "زبيدة" و"الهام" بواجب تقديم الشاى الى الضيوف .. وقال "احمد" موجها حديثه للشيخ "غزاوى" . واين "دعيج" ؟

قال الشيخ "غزاوى" : انه يبحث عن صديقه فى الجبل وبعض الناس يقولون انه اتجه الى هناك بصحبة رجل غريب .

صمت "احمد" .. كان يعرف الحقائق كلها .. ولكن لم يكن من الممكن ان يدلى بمعلومة واحدة ، والا انهارت خطته كلها ، وبعد نصف ساعة صعد رجل الشرطة قائلا ، انه لم يجد شيئا ، وبعد ان تناول الشاى هو الآخر ، رحل الجميع ، ووقف الشياطين يرقبون القارب وهو يبتعد .





لأول مرة معًا !

فى منتصف يوم الاحد ، وصلت مجموعة "اليمن" المكونة من "قيس" و"رشيد" و"ريما" و"مصباح" وقد نقلتهم سفينة صيد من الشاطىء الى القارب . وبعد وصولهم باقل من ساعة كان "احمد" قد احاطهم علمًا بجميع التطورات التى مرت بالشياطين الخمسة منذ وصولهم الجزيرة ، والخطة التى ينوى اتباعها .

وقال "قيس" معلقا : ان الخطة معقولة جدا ، لولا ان هناك احتمالين لفشلها .. الاول ان تقوم القوة الغامضة بواسطة رجالها بشن هجوم وقائى على القارب "صقر

البحر" ، وربما يحدث هذا الليلة ، واتمنى ان يكون الهجوم بالاسلحة التقليدية ، وليس بواسطة الطاقة الغامضة الموجودة فى الغواصة .

قال "احمد" : هذا ممكن جدا ، وماهو الاحتمال الثانى ؟

"قيس" : ان يخلفوا موعدهم ، او يعدلوه .. ان بينهم كما تقولون اتصالات لاسلكية مستمرة ومن الممكن طبعا ان يعدلوا الموعد ، بالتقديم او التاخير .

"احمد" : وهذا احتمال آخر ممكن .. فما هى خطتك لتوقى الاحتمالين ؟

قال "قيس" : اولا تشديد الحراسة حول "صقر البحر" . هذه الليلة والليلة المقبلة ، ونحن الآن تسعة وفى الامكان عمل ثلاث ورديات حراسة . كل وردية مكونة من ثلاثة افراد .

"احمد" : اوافقك !

"قيس" : وعندما تصل مجموعة "الصومال" غدا ، اقترح قيام دوريات على القوارب قرب الساحل ، ربما حدث تعديل فى المواعيد !

"احمد" : اوافقك مرة اخرى ، وستقوم انت بتنفيذ

خطتى المراقبة .. فى القارب وعند الشاطىء .
وانفض الاجتماع ، ومضت الحالة هادئة حتى اقبل الليل ، وهبط الظلام كثيفا على المنطقة مع رياح قوية اخذت تهب بلا انقطاع من قلب المحيط ، وادارت "زبيدة" الماكينات وجلست بجوارها . فدخل "احمد" وجلس معها ، ولم يمض على دخوله دقائق حتى اخذت الماكينات تسرع بشكل جنونى واحسوا بالقارب يقتلع مرساته وينطلق واسرعت "زبيدة" لتجذب اسلاك الكهرباء ، ولكن "احمد" منعها قائلا : انتظرى قليلا ، اريد ان اقيس مدى السرعة وشدة الجذب ، ان ذلك جزء هام من تقريرنا الى رقم "صفر" .. اذا استطعنا العودة الى المقر السرى فساصعد الى السطح وبعد عشر دقائق بالضبط قومى بعملك .
اسرع "احمد" الى سطح القارب ، بعد ان احضر جهازا صغيرا يقيس السرعة والاتجاه احاط به الشياطين السبعة ، وقد علت الدهشة وجوههم وهو يقف ثابتا يرقب الشاطىء الاسود البعيد ، ومرت الدقائق بطيئة وقالت "ريما" : ماذا تنتظر "زبيدة" ؟
قال "احمد" : لقد طلبت منها الانتظار خمس دقائق لاحسب السرعة ، الاتجاه وقوة الجذب ..



وبعد لحظات ، سكت صوت الماكينات ، وهدات السرعة تدريجيا حتى توقف القارب تماما ، وصعدت "زبيدة" الى السطح فقال "بوعمير" : انهم لم يكفوا عن المحاولة بعد !
"احمد" : نعم .. ولكنهم الآن متاكدون اننا اكتشفنا وسيلة لمنع وقوع الكارثة ، وليس من المستبعد الليلة ان يقوموا بهجوم علينا بالاسلحة التقليدية ، بنادق ، ومسدسات ، وغيرها !
قال "مصباح" : اليس من الممكن ان تكون الغواصة مزودة بطوربيدات يمكن ان تضرب من تحت الماء ، أو



دخل "أحمد" و"عثمان" إلى العشة ، شاهدا رجلا قصير القامة شديد النحافة يرتدى سروالا أبيض وعليه سترة بأزرار نحاسية ، وعلى رأسه قبعة من الفلين .

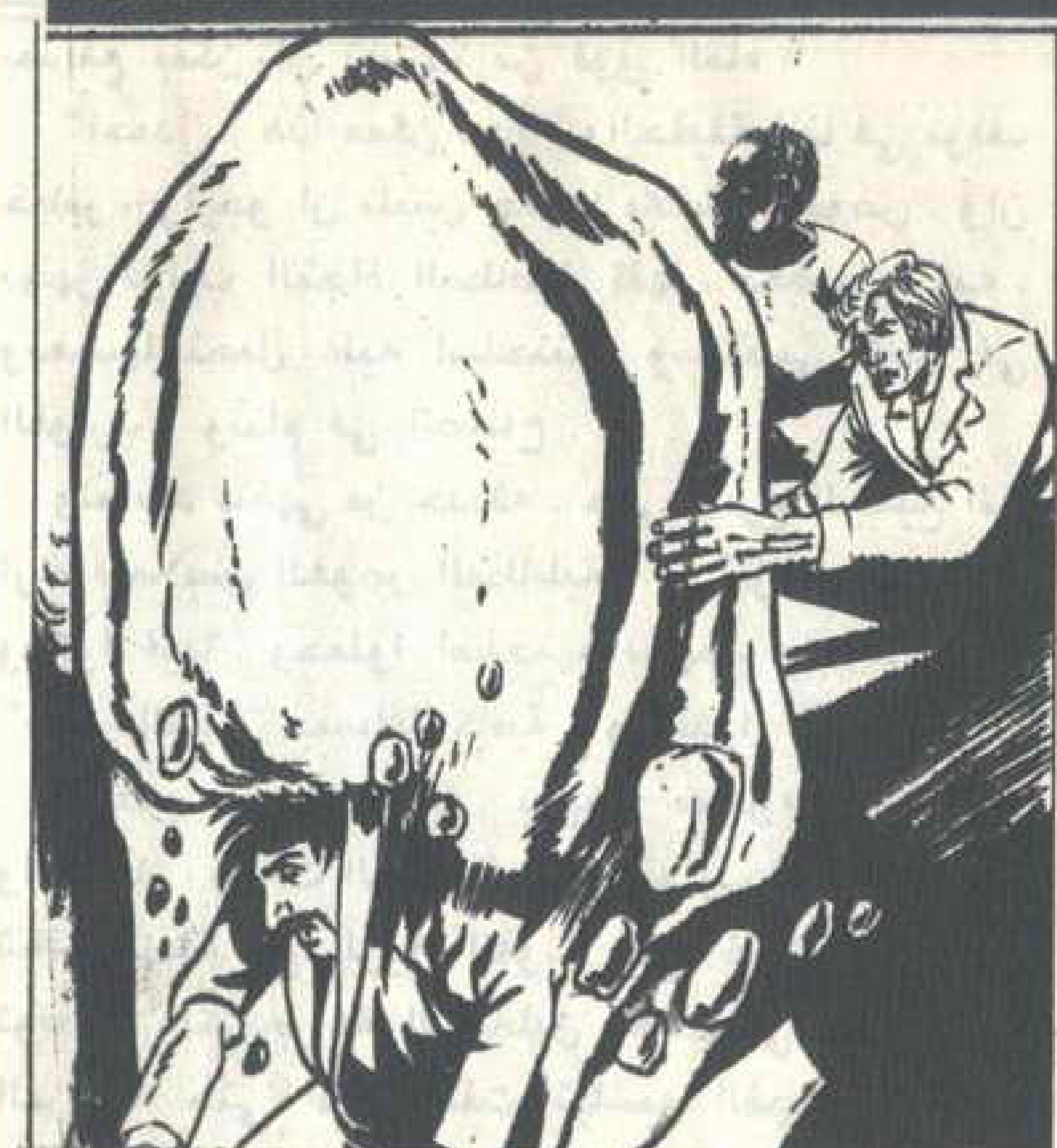
بمدافع يمكن أن تضرب من فوق الماء ؟

"احمد" : هذا ممكن جدا ، والحقيقة اننا فى موقف خطير ، وارجو ان نلبس جميعا ملابس الغوص ، وان نجهز قوارب النجاة المطاطية كلها ، بعضها نركبه ، وبعضها نحمل عليه اسلحتنا ، وسنقضى الليل فى القوارب ، وننام فى الصباح .

ولم يكد ينتهى من حديثه ، حتى اسرع الجميع الى ارتداء ملابس الغوص المطاطية ، ثم انزلوا القوارب ، ونزلوا فيها ، وحملوا اسلحتهم معهم ، وابتعدوا عن "صقر البحر" بمسافة كافية ، وتوقفوا .

مضت ساعات الليل بطيئة مملوءة بالترقب والانتظار ، وكانت السيطرة على القوارب الصغيرة امرا شاقا خاصة مع الريح القوية التى ظلت تهب دون توقف ، ولكن براعة الشياطين تجلت فى هذه الليلة المزعجة حتى اذا انبثقت تباشير الفجر ، اسرعوا يجدفون الى "صقر البحر" وقد انهكهم السهر والتعب ، وسرعان ما ذهبوا جميعا فى سبات عميق .

لم يستيقظ الشياطين الا قرب الظهر ، وقد استيقظوا على ضجة صادرة من السطح ، فقفزوا جميعا الى اسلحتهم وتسللوا الى السطح ، وقد احسوا بخطا النوم دون ترك حراسة ، ولكن المفاجاة التى كانت فى



انتظارهم انستهم الخطا ، كانت مفاجاة مفرحة ، فقد وصلت مجموعة "الصومال" المكونة من "هدى" و"فهد" و"خالد" و"باسم" .. وتبادل الشياطين التحيات الحارة ، وعندما ابتعد قارب الصيد الذى حمل مجموعة "الصومال" ، جلس الشياطين جميعا معا فى الكابينة الرئيسية للقارب ، وقال "احمد" : لعلها المرة

الاولى فى مغامراتنا كلها التى نجتمع فيها معا فى مكان واحد خارج المقر السرى ، والواقع اننا محتاجون الى كل قوتنا للقضاء على عدونا المجهول الذى يملك قوة خارقة .

ومضى "احمد" يشرح لمجموعة "الصومال" المعلومات التى حصلوا عليها ، والاستنتاجات التى توصلوا اليها ، والخطط التى وضعوها ، وقال "احمد" : الليلة ستكون المعركة الفاصلة ، اما ان تقضي علينا القوة الغامضة او نقضى عليها ، نحن ثلاثة عشر ، ولا ندري كم هم ، ومهما كان عددهم ففى امكاننا التغلب



عليهم اذا كانوا بعيدين عن القوة التى يملكونها . او اذا كنا نعرف اين هم بالضبط .

وسكت "احمد" قليلا ثم قال : اننى اعتقد اننا مراقبون بواسطة البرج المعدنى فى اعلا الجبل ، واعتقد حسب استنتاج "رشيد" ان القوة الغامضة التى لم تستطع السيطرة على القارب سوف تحاول نسفه بالطوربيد الليلة ، ولهذا بمجرد ان يهبط الظلام سننزل الى القوارب المطاط جميعا ، ومعنا الاسلحة ، ان عندنا ستة قوارب ، سيكون فى كل قارب اربعة ، اى اثنى عشر فى ثلاثة قوارب ، وسيبقى "فهد" على سطح "صقر البحر" على ان يقفز بمجرد اصابة القارب بطوربيد ، ودائما ما يكون ضرب الطوربيد فى الجانب ، والمتوقع بالطبع ان يكون الجانب المواجه للمحيط لان المياه قرب الشاطىء ضحلة ولا تكفى لتعويم الغواصة ، وهكذا يجب على "فهد" ان يبقى عند المقدمة ، وسيبقى عندنا ثلاثة قوارب سنحملها بالذخيرة .

وصمت "احمد" قليلا ثم قال : ان املنا كله معلق على وصول الرجال حسب اتفاقهم فى الثانية بعد منتصف هذه الليلة . ستتبع مجموعة منا مكونة من خمسة رجال "عثمان" لانه سبق وركب الجبل ، وسيتجهون جميعا الى الجبل ، ومهمتهم القضاء على هؤلاء قبل ان يصلوا الى البرج .. ثم يحزمون البرج بحزام من المفرقعات

وينسفونه !

واستجمع "احمد" انفاسه ثم قال : والمجموعة الثانية ساكون معهم ، ومهمتنا متابعة قوارب المطاط وهى عائدة الى الغواصة ، وعندما تصعد الغواصة لانتشالهم نكون قد حددنا مكانها ، ثم ننزل لوضع مجموعة من المواد الناسفة القوية على جدرانها وننسفها .. وبعد ، اما ان نجتمع فى "صقر البحر" اذا





كان لا يزال موجودا ، وإما عند الخليج الذى رسونا عنده لحظة حضورنا .

قال "فهد" : وانا ؟

رد "احمد" : اذا لم ينسف "صقر البحر" ستبقى به ، واذا نسف ، فعليك بالسباحة الى الخليج الذى ساشرح لك مكانه ، والانتظار عند شاطئه .

بعد هذا التوضيح تم تقسيم المجموعتين .. الاولى التى ستنسف البرج من "عثمان" و"زبيدة" و"بوعمير" و"قيس" و"رشيد" و"ريما" .. والثانية التى ستنسف الغواصة من : "احمد" و"هدى" و"الهام" و"خالد"

و"باسم" .. وكان على "فهد" وحده ان يبقى على ظهر "صقر البحر" .

ومضى الشياطين بقية اليوم يعدون الديناميت ، ويضعون الاسلحة فى اكياس البلاستيك حتى لا يتسرب اليها الماء ، وكان "عثمان" سعيدا لانه سيستخدم "بطلة" ، كرته المطاطة المحبوبة فى اصطياد بعض الرجال ، واخذ يتمرن لمدة ساعة على قذفها على اهداف اصابها جميعا .

هبط المساء ، وجلس الشياطين يضبطون ساعاتهم ، وعندما تكاثف الظلام تبادلوا التحيات فى جو من المرح





كان واضحاً أن ثمة شخص يجلس في قارب وبيده بطارية يرسل منها إشارات معينة .

المشوب بالتوتر ، ثم نزلوا الى القوارب ، وبقى "فهد" وحده عند مقدمة "صقر البحر" ينتظر .

ابتعدت القوارب فى صمت ، واختار "احمد" مكانا عند راس مثلث ضلعه الشاطىء ، وضلعه المحيط ، وطلب التوقف .. وتوقفت القوارب وساد الصمت ، وهمس "احمد" فى اذن "الهام" هل احضرت منظار الاشعة تحت الحمراء ؟

ردت "الهام" : نعم .. انه معى !

ومنظار الاشعة تحت الحمراء يمكن من يستخدمه من الرؤية فى الظلام ، وكان خير وسيلة لرصد حركات القوارب المعادية .

مضت الساعات بطيئة حافلة بالتوتر ، وبين فترة واخرى كان "احمد" ينحنى ليرى ساعته الفوسفورية ، وفى الساعة الثانية الا الربع ، بدات مجموعة متابعة رجال الجبل تتحرك ، ولم تكد تبتعد عن بقية القوارب حتى دوى انفجار رهيب ، وشاهد الشياطين وقلوبهم ترتعد بالحسرة والغيظ على قاربهم الجميل "صقر البحر" وهو يتناثر إلى اشلاء فى البحر ، وقد اشتعلت فيه النيران .

تحركت المجموعتان بسرعة كل فى اتجاه الشاطىء على مسافة كافية بينهما ، وكانت مجموعة "عثمان" هى



السابقة ، وكان "احمد" يضغط على اسنانه بشدة ، ان خطتهم كلها تعتمد على ما يحدث فى الدقائق التالية .

وصلوا قرب الشاطىء و"الهام" تضع منظار الاشعة تحت الحمراء على عينها ، وعندما اعلنت ساعاتهم الثانية تماما ، صاحت "الهام" : الرجال وصلوا يحملون شخصا ملفوفا بين ايديهم !

قال "عثمان" : لقد نجح التوقيت ، وبقى ان تنجح

الخطة !

قاد "عثمان" المجموعة الى الشاطىء ، وربضوا هناك ، وشاهدوا شبح ثلاثة رجال صعدوا الى الشاطىء يحملون رجلا ملفوفا ، تسلمه منهم اربعة رجال ، وسمع "عثمان" ورفاقه اصوات ضحكات الرجال ، وعرف لماذا يضحكون ، كانوا سعداء طبعا انهم نسفوا "صقر البحر" وانتهوا بضربة واحدة من اعدائهم .

وبعد ان تبادل الرجال السبعة بعض الاحاديث ، انسحب الرجال الثلاثة الى قاربهم ، وسار الرجال



الاربعة يحملون "رعد" بينهم الى طريق الجبل ، وبدأت مهمة "عثمان" قفز مع بقية الشياطين الى الشاطىء وسار خلف الرجال الاربعة ، وعندما بداوا الصعود الى الجبل اضطروا للسير فى طابور واحد ، وهذا ما كان ينتظره "عثمان" فقد رفع ذراعه وبه "بطه" وهزها بضع مرات ، ثم انطلقت الكرة فى الظلام ، وسقط آخر الاربعة دون ان ينطق بحرف .. وتوقف الثلاثة الآخرون ، ولكن لم يقفوا طويلا ، فقد قفز الشياطين الستة عليهم ، كل اثنين على واحد ، وكان هذا كافيا للانتهاء من المعركة فى لحظات !! بعدها رقد الثلاثة بجوار زميلهم الرابع .

وانطلق الشياطين يصعدون الجبل ، وبعد نصف ساعة كانوا عند حزام الحراسة الاول المكون من بعض المواطنين فتجاوزوه دون ان يشتبكوا معهم ، ثم وصلوا الى حزام الحراسة الثانى ، ومرة أخرى انطلقت "بطلة" تصطاد اول حارس ، وقفز "بوعمير" و"قيس" على الثانى ، و"رشيد" و"زبيدة" على الثالث ، وفى دقائق كان حزام الامن قد تلاشى .. وتقدمت "زبيدة" و"ريما" واخذتا تربطان حزام الديناميت حول البرج الالمونيوم فى هدوء شديد ، ثم ربطتا سلك التفجير ، واخذتا طرفه معهما ، ثم ابتعدوتا واشعلتا الفتيل .

فى هذا الوقت كان "احمد" والمجموعة الثانية يجدفون على مبعدة من القارب الذى كان يحمل الرجال



الثلاثة ، وكان المنظار الذى تحمله "الهام" ويعمل بالاشعة تحت الحمراء يقوم بدوره فى متابعة القارب ، وبعد نحو ربع ساعة ظهر على السطح الاسود للمحيط طرف الغواصة ، وعندما وصل القارب اليها ، صعد جزء منها الى السطح وهمست "الهام" : انها اكبر غواصة فى العالم ، كما انها مزودة بشبكات من الانابيب الخارجية لم ار لها مثيلا فى حياتى !

انفتح سطح الغواصة ، وابتلع الرجال الثلاثة بعد ان

افرغوا قاربهم المطاط من الهواء واخذوه معهم ، وبدات الغواصة تغوص مرة اخرى فى المياه السوداء ، وجاء دور الشياطين ، قفزوا جميعا الى المياه ومعهم شحنات الديناميت ، وسرعان ماكانوا يحيطون بالغواصة كما يحيط السمك الصغير بحوت ضخم ، واخذت الايدى المدربة تربط شحنات الديناميت ، كانت كميات ضخمة تكفى لنسف مدينة كاملة ، وحسب خطة "احمد" .. كان عليهم أن يجعلوا الديناميت يؤدى دوره بعد ربع ساعة حتى يتمكنوا من الابتعاد عن دائرة التدمير !

عاد الشياطين الى القوارب ، وبداوا يجدفون بسرعة ، و"احمد" ينظر بين لحظة واخرى الى ساعته ، حتى اذا لم يبق من الزمن الا عشر ثوان ، بدا العد التنازلى وسمعه الشياطين وهو يصيح فى الظلام كانه مجنون ، تسعة .. ثمانية . سبعة . ستة . خمسة . اربعة . ثلاثة . اثنان . واحد !.

وقبل ان ينطق برقم صفر سمعوا اول انفجار للمجموعة الاولى من الديناميت ، ثم توالت الانفجارات واخذ الماء يتصاعد فى شكل نافورات ضخمة ، واكتسحت سطح المحيط عشرات من الامواج العالية



سمع الشياطين صوت انفجار ضخم من ناحية الجبل وشاهدوا النيران تشتعل فى جنون من بعيد وصاح "باسم" لقد انتصرنا نسفنا الغواصة.

وصلت الى القوارب فاخذت تهزها بشدة ، وفى هذه اللحظة سمع الشياطين صوت انفجار ضخم من ناحية الجبل ، وشاهدوا النيران تشتعل فى جنون من بعيد وصاح "باسم" : لقد انتصرنا نسفنا الغواصة والبرج !

بعد ساعة من هذه الاحداث الرهيبة ، وعلى الضوء البعيد للبرج المشتعل ، كان الشياطين يتجمعون فى الخليج الصغير ، وكانت قلوبهم جميعا تخفق بالفرح والخوف معا ، الفرح لانجاز مهمتهم الصعبة ، والخوف على "فهد" الذى تركوه وحيدا فى القارب ولكن خوفهم تلاشى سريعا ، عندما شاهدوا الشيطان يسبح كالتمساح مقتربا منهم .

قال "احمد" : سنبتعد عن الشاطيء سريعا ، لن نبق فى الاراضى اليمنية فسوف تجرى تحقيقات واسعة حول كل ما حدث ، وكالعادة نحن لا نظهر على مسرح الاحداث ابدا ، سنجدف حتى "باب المندب" ، وندخل "البحر الاحمر" ، وبعدها يصبح طريقنا سهلا .

* * *

بعد ذلك بثلاثة ايام ، ومن المقر السرى المؤقت فى القاهرة صدر تقرير قصير جدا ، خطير جدا ، موجه الى رقم "صفر" : من ش . ك . س الى رقم "صفر" تم القضاء على على القوة الغامضة نهائيا ، تحياتنا .

وابتسم رقم (صفر) وهو يتلقى التقرير .. فقد وصلته المعلومات منذ تم تفجير البرج المعدنى ، وظهور اثار تدمير الغواصة قرب جزيرة "سقطرى" .. لقد عرف ان اولاده قد نجحوا ، وان السفن والطائرات العربية ستمر فى هذه المنطقة دون خوف من العدو المجهول الرابض فى المياه السوداء ، الذى كان يحمل فى ملفاته اسم "القوة الغامضة" !

تمت





سمع الشياطين صوت انفجار ضخم من ناحية الجبل وشاهدوا النيران تشتعل في جنون من بعيد وصاح "باسم" لقد انتصرنا نسفنا الغواصة.

المغامرة القادمة

الجاسوس الخارق

ان اجهزة الامن فى الدول العربية تواجه خطرا حقيقيا .. لقد ادركوا ان هناك جاسوسا يتجسس على كل شيء .. والمعتاد ان الجاسوس الواحد لا يستطيع ان يحصل على اكثر من سر واحد او اثنين او حتى عشرة اسرار.

اما ان يحصل على آلاف الاسرار .. ان يتجسس بالجملة .. فهذا لم يعرفه احد من قبل .. ووصل تقرير الى رقم "صفر" بالموقف الخطير .. وتم اجتماع فى المقر السرى للشياطين الـ ١٣ وانطلقت الشياطين من عقالها ..

من هو الجاسوس الخارق ؟! ماذا فعل الشياطين الـ ١٣ ؟! هذا ما تعرف اجابته فى المغامرة المثيرة القادمة.